مَوقِفُ دُوَل حِلفِ بَغدَاد مِن ثَورَة (١٤ تَمُوز ١٩٥٨م) في العِرَاق

م.م حيدر عبد العظيم خضير الجبوري
جامعة بابل / كلية التربية الأساسية / قسم التاريخ

The position of the Baghdad Pact countries regarding the revolution (July 14, 1958) in Iraq

Hayder Abduladheem Khudhair
University of Babylon / College of Basic Education / Department of History
bas639.hadiar.abdulazim@uobabylon.edu.iq

المُلخَّص

تعد ثَورَةُ ١٤ تَمُّوزَ ١٩٥٨م فِي اَلعِرَاقِ حَدَثًا تَارِيخِيًّا بَارِزًا لَا يُمكِنُ إِنكَارُهُ، إِذ شَـهِدَت هَذِهِ اَلثَّورَةِ تَغيِيرَاتٍ جَذرِيَّةً فِي اَلبِنيَةِ اَلسُّلطَوِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ فِي اَلبِلَادِ. وَمِن اَلضَّرُورِيّ فَهمُ وَتَحلِيلُ مَوقِفِ الدُوَلِ اَلأَعضَاءِ فِي حِلفِ بَغدَادَ مِن هَذِهِ اَلثَّورَةِ، وَدِرَاسَةُ دَورِهَا اَلحَاسِمِ فِي تَشكِيلِ اَلمَشهَدِ اَلإِقلِيمِيّ وَالدَّولِيّ.

فكَانَت هذه الثورة ضَـرُورَةً حَتمِيَّةً وَمَطلَبًا شَـعبِيًّا مُلِحًّا حَتَّمَتهُ اَلظُّرُوفُ اَلَّتِي عَاشَـهَا اَلعِرَاقُ بَعدَ فَشَـــلِ ثَورَةِ نِيسَـــانَ ١٩٤١م اَلتَّحَرُّرِيَّـةِ اَلَّتِي قَامَ بِهَا اَلجَيشُ اَلعِرَاقِيُّ لِلتَّخَلُّصِ مِن اَلنُّفُوذِ اَلبِرِيطَانِيّ، بَعدُ أَن خَضَـعَ حُكَّامُ اَلعَهدِ اَلمَلَكِيّ لِلبِرِيطَانِيِّينَ خُضُـوعًا مُطلَقًا وَاسـتَعَادَت اَلسِّـفَارَةُ اَلبِرِيطَانِيَّةُ قُوَّتَهَا وَسَـــطوَتَهَا وَنُفُوذَهَا وَبَاتَت اَلمُوَجَّهُ اَلحَقِيقُ لِلحُكَّامِ اَلأَمرُ اَلَّذِي نَجَمَ عَنهُ مُحَارَبَةُ اَلرُّوحِ اَلوَطَنِيَّةِ وَالقَومِيَّةِ مِن جِهَةٍ وَزَادَت سَيطَرَةُ وَظُلمُ اَلإِقطَاعِ مِن جِهَةٍ أُخرَى فَزَادَت مُعَانَة اَلشَّعبِ مِن اَلفَقرِ وَالمَرَضِ وَالجَهلِ وَالحِرمَانِ نَتِيجَةِ إِصـــرَارِ حُكَّامِهِ عَلَى مُقَاوَمَةِ وَإِخمَادِ أَيَّةِ مُعَارَضَـــةٍ تُطَالِبُ بِالتَّحَرُّرِ مِن اَلنُّفُوذِ اَلأَجنَبِيّ اَلأَمرِ اَلَّذِي أَدَّى إِلَى تَخَلُّفِ اَلعِرَاقِ عَن مُسَايَرَةِ اَلرَّكبِ اَلعَالَمِيّ اَلمُتَحَرِّرِ.

ومِن اَلطَّبِيعِيّ أَن تَترُكَ هَذِهِ الثورة آثَارَهَا اَلمُبَاشِـرَةَ عَلَى اَلشَّـعبِ اَلعِرَاقِيّ بعد أن قضـت عَلَى كُلِّ سَـيِّئَاتِ اَلعَهدِ اَلمَلَكِيّ ووضـعت اَللَّبِنَاتُ اَلأُولَى لِبِنَاءِ عِرَاقٍ مُسـتَقِلٍّ قَوِيٍّ مُتَحَرِّرٍ مِن أَيِّ نُفُوذٍ اِسـتِعمَارِيٍّ وَكَانَ مِن اَلطَّبِيعِيّ أَن تَتَبَايَنَ اَلسِّـيَاسَـاتُ وَالمَوَاقِفُ اَلعَرَبِيَّةُ وَالدَّولِيَّةُ مِن اَلثَّورَةِ تَبَعًا لِمَصَالِحِهَا.

الكَلِمَات اَلمِفتَاحِيَّةِ: ثورة ١٤ تمُوز، حِلفِ بَغدَاد، مَوقِف الدُّول السِّياسي، العراق.

Abstrast

The revolution of July 14, 1958 in Iraq is a prominent historical event that cannot be denied, as this revolution witnessed radical changes in the authoritarian structure and politics in the country. And from the

freshness of the conjunction of the position of the states in the alliance of this one, and the study of its role in the shadow.

This revolution was an inevitable slander It is angry to save from the Brazian influence, after submitting the reign Its strength, its stomachs, and its influence, and the databases It resulted in a fight against the patriotic and national spirit on the one hand, and increased feudal control and injustice on the other hand, and the people's suffering from poverty and disease increased Ignorance and deprivation are the result of its rulers' insistence on resisting and suppressing any opposition demanding freedom from foreign influence, which led to Iraq's lag behind in keeping pace with the global liberal movement.

It was natural for this revolution to leave its direct effects on the Iraqi people after it eliminated all the evils of the monarchy and laid the first building blocks for building a strong, independent Iraq free from any colonial influence. It was natural for Arab and international policies and positions towards the revolution to differ according to their interests.

Keywords: July ١٤ Revolution, the Baghdad Pact, the political position of states, Iraq.

اَلمُقَدَّمَةُ:

إِنَّ قِيَامَ ثَورَةِ ١٤ تَمُوزَ ١٩٥٨م فِي اَلعِرَاقِ كَانَ ضَرُورَةً حَتمِيَّةً وَمَطلَبًا شَعبِيًّا مُلِحًّا حَتَّمَتهُ اَلظُّرُوفُ اَلَّتِي عَاشَهَا اَلعِرَاقُ بَعدَ فَشَلِ ثَورَةِ نِيسَانَ ١٩٤١م اَلتَّحَرُّرِيَّةِ اَلَّتِي قَامَ بِهَا اَلجَيشُ اَلعِرَاقِيُّ لِلتَّخَلُّصِ مِن اَلنُّفُوذِ اَلبِرِيطَانِيّ، بَعدُ أَن خَضَـــعَ حُكَّامُ اَلعَهدِ اَلمَلَكِيّ لِلبِرِيطَانِيّينَ خُضُـــوعًا مُطلَقًا وَاسـتَعَادَت اَلسِّـفَارَةُ اَلبِرِيطَانِيَّةُ قُوَّتُهَا وَسَـطوَتُهَا وَنُفُوذُهَا وَبَاتَت اَلمُوَجَّهُ اَلحَقِيقُ لِلحُكَّامِ اَلأَمرُ اَلَّذِي نَجَمَ عَنهُ مُحَارَبَةُ اَلرُّوحِ اَلوَطَنِيَّةِ وَالقَومِيَّةِ مِن جِهَةٍ وَزَادَت سَـــيطَرَةُ وَظُلمُ اَلإِقطَاعِ مِن جِهَةٍ أُخرَى فَزَادَت مُعَانَةَ اَلشَّـــعبِ مِن اَلفَقرِ وَالمَرَضِ وَالجَهلِ وَالحِرمَانِ نَتِيجَةِ إِصـــرَارِ حُكَّامِهِ عَلَى مُقَاوَمَةِ وَإِخمَادِ أَيَّةِ مُعَارَضَـــةٍ تُطَالِبُ بِالتَّحَرُّرِ مِن اَلنُّفُوذِ اَلأَجنَبِيّ اَلأَمرِ اَلَّذِي أَدَّى إِلَى تَخَلُّفِ اَلعِرَاقِ عَن مُسَايَرَةِ اَلرَّكبِ اَلعَالَمِيّ اَلمُتَحَرِّرِ.

فَكَانَ مِن اَلطَّبِيعِيّ أَن تَترُكَ هَذِهِ اَلأَوضَـاعِ آثَارَهَا اَلمُبَاشِـرَةَ عَلَى اَلشَّـعبِ اَلعِرَاقِيّ فَجَاءَت اَلثَّورَةُ لِتَقضِـــيَ عَلَى كُلِّ سَـــيِّئَاتِ اَلعَهدِ اَلمَلَكِيّ وَلِتَضَـــعَ اَللَّبِنَاتُ اَلأُولَى لِبِنَاءِ عِرَاقٍ مُســتَقِلٍّ قَوِيٍّ مُتَحَرِّرٍ مِن أَيِّ نُفُوذٍ اِستِعمَارِيٍّ وَكَانَ مِن اَلطَّبِيعِيّ أَن تَتَبَايَنَ اَلسِّيَاسَاتُ وَالمَوَاقِفُ اَلعَرَبِيَّةُ وَالدَّولِيَّةُ مِن اَلثَّورَةِ تَبَعًا لِمَصَالِحِهَا.

وقُسِّـمَ البَحث إلى مَبحَثينِ وَخَاتِمة تَضـــمَّنَت نَتائِج البَحث، فَالمَبحَث الأَوَّل جاءَ بِعنوان: الحَالة السِّياسيَّة اَلتِي أَدَّت إلى تَنشِيط الثَّوْرة فِي العرَاق فِي الرَّابع عشر مِن تمُوز عام ١٩٥٨م،

أمَّا المَبحَث الثَّانِي فَيَحمل عنوان: اَلمَوقِفُ اَلسِّـيَاسِـيُّ وَالعَسْـكَرِيُّ لِكُلِّ دَوْلَةٍ فِي اَلْحِلفِ، وتَضـمَّن عِدةَ فُروع، أَوَّلاً– اَلمَوقِفُ البريطَانِي، وثَانياً– المَوقِف التُّركي، وثَالِثًا– المَوقِف الإيرانِي، ورابِعاً– المَوقِف البَاكِستانِي.

اعتمد الباحث في هذا البحث على عدد كبير من المصادر والمراجع اهمها كتاب التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣–١٩٥٨م، للباحث جعفر عباس حميدي، وكتاب العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨م، للباحث خليل إبراهيم حسـن وايضـا كتاب سـياسـة تركيا الخارجية بعد الحرب العالمية الثانية للباحث أحمد نوري النعيمي.

المبْحث الأوَّل: الحالة السِّياسـيَّة اَلتِي أَدَّت إلى تَنشِـيط الثَّوْرة فِي العرَاق فِي الرَّابع عشـر مِن تمُّوز عام ١٩٥٨م

بَعد اَلنَّجَاحِ اَلَّذِي حَقَّقَتهُ ثَورَةُ ٢٣ يُولِيُو ١٩٥٢م فِي مِصـرَ، بَدَأَت اَلعَدوَى تَنتَقِلُ إِلَى بَقِيَّةِ أَقطَارِ اَلوَطَنِ اَلعَرَبِيّ، بِمَا فِي ذَلِكَ اَلعِرَاقِ إذ شَـهِدَ اَلعِرَاقُ تَطَوُّرَاتٍ سِـيَاسِـيَّةٍ سَـرِيعَةً بَعد اِنتِهَاءِ اَلحَربِ اَلعَالَمِيَّةِ اَلثَّانِيَةِ، حَيثُ زَادَ اَلوَعيُ اَلوَطَنِيُّ وَالقَومِيُّ فِي نُفُوسِ اَلعِرَاقِيِّينَ. فقَامُوا بِانتِفَاضَـاتٍ عَدِيدَةٍ، أَهَمُّهَا اِنتِفَاضَـةُ تِشـرِينَ اَلثَّانِي ١٩٥٢م، اَلَّتِي أَدَّت إِلَى اِزدِيَادِ رَفضِ اَلسِّـيَاسَـةِ اَلمَلَكِيَّةِ اَلحَاكِمَةِ فِي تِلكَ اَلفَترَةِ. إذ قَامَت حُكُومَةَ نُورِي اَلسَّـعِيد بِعَمَلِيَّاتِ قَمعٍ أَثَّرَت عَلَى مُختَلِفِ اَلطَّبَقَاتِ اَلاِجتِمَاعِيَّةِ، بِمَا فِي ذَلِكَ اَلفَلَّاحِينَ وَالعُمَّالَ وَالطُّلَّابَ وَحَتَّى سُـجَنَاءِ اَلرَّأيِ[١]، وَقَد لَعِبَت اَلأَحزَابُ اَلسِّـيَاسِـيَّةُ اَلعِرَاقِيَّةُ دَورًا حَاسِـمًا فِي تَوجِيهِ اَلاِحتِجَاجَاتِ اَلطَّائِفِيَّةِ، مُعَبِّرَةً عَن عَدَمِ رِضَـاهَا عَن اَلسِّـيَاسَـاتِ اَلحَاكِمَةِ، وَذَلِكَ مِن خِلَالِ تَقدِيمِ اَلشَّـكَاوَى اَلَّتِي دَعَت إِلَى إِقَامَةِ مَرحَلَةٍ مِن اَلثَّورَةِ اَلوَطَنِيَّةِ، وَقَد اِعتَمَدَت اَلحُكُومَاتُ اَلعِرَاقِيَّةُ فِي تِلكَ اَلفَترَةِ عَلَى أَسَـالِيبِ اَلقَمعِ وَالقُوَّةِ اَلَّتِي اِسـتَهدَفَت اَلتَّنظِيمَاتُ اَلسِّـيَاسِـيَّةُ اَلسِّـرِّيَّةُ وَالعَلَنِيَّةُ، فَأَدَّت اَلمُسـتَجَدَّاتُ إِلَى زِيَادَةِ حَالَةِ اَلشَّـلَلِ اَلسِّـيَاسِـيّ، اَلاِقتِصَـادِيّ، وَالاِجتِمَاعِيّ وَلَقَد كَانَ مِن بَينِ تِلكَ اَلظَّوَاهِرِ، إِصـدَارُ رَئِيسِ اَلحُكُومَةِ نُورِي اَلسَّـعِيد قَرَارَاتٍ بِإِسقَاطِ اَلجِنسِيَّةِ اَلعِرَاقِيَّةِ وَحَلِّ اَلجَمعِيَّاتِ وَالنَّوَادِي، وَقَانُونَ اَلصِّـحَافَةِ اَلَّذِي أَلغَى اَلصُّـحُفَ وَالمَجَلَّاتِ، بِالإِضَـافَةِ إِلَى سِيَاسَةِ حُكُومَتِهِ فِي قَطعِ اَلعَلَاقَاتِ مَعَ اَلاِتِّحَادِ اَلسُّوفِيِيتِيِّ فِي ١٣ يَنَايِرَ ١٩٥٥م، وَالاِنضِـمَامُ إِلَى اَلتَّحَالُفَاتِ اَلعَسـكَرِيَّةِ مِثلِ مِيثَاقِ حِلفِ بَغدَادَ اَلَّذِي وَقَّعَهُ مَعَ عَدنَان مَندَرِيس نَائِبُ تُركِيَا فِي ٢٤ فَبرَايِر ١٩٥٥م، وَشَـمِلَ لَاحِقًا إِيرَان، بَاكِسـتَان، بِرِيطَانيَا وَالوِلَايَاتِ اَلمُتَّحِدَةِ[٢] لِضَمَانِ اِستِقرَارِ اَلمَشرُوعِ، تَمَّ تَنفِيذُ إِعلَانِ اِستِقلَالِ اَلعِرَاقِ اَلَّذِي أَعلَنَهُ نُورِي اَلسَّعِيد عَامَ ١٩٣٠.

وَهذِه اَلخُطوة أَدَّت إلى ربط العرَاق بِأجنْدة سِياسِيَّة تَحكُمها اَلقُوى اَلكُبرى اَلتِي اِسْتخْدمتْ اِقْتصاده لِصالح الدُّول الاسْتعْماريَّة وشركاتهَا الاحْتكاريَّة. كمَا تمَّ قَمْع الأصْوات الوطنيَّة الدَّاخليَّة فِي العرَاق مِن خِلَال تَقيِيد النَّشَاط السِّياسيّ والتَّضْييق على اَلقُوى الوطنيَّة دَاخِل العرَاق[٣].

وَكرَد فِعْل على سِياسَات الحكومة، قَامَت الأحْزاب السِّياسيَّة والْقوى الوطنيَّة بِإصْدَار مِيثَاق تَضمَّن مَطالِب وَطَنيَّة مُشتركَة، وَالذِي أَطلَق عليْه اِسْم مِيثَاق الجبْهة المتَّحدة اَلذِي جاء فِيه[٤]:

١. إطلَاق الحرِّيَّات الدِّيمقراطيَّة (حُريَّة الرَّأي، النَّشر، الاجتماع، التَّظاهر، الإضراب، تَأْلِيف الجمعيَّات والحقّ فِي التَّنظيم السِّياسيّ والنِّقابيّ).
٢. الدِّفَاع عن حُريَّة الانتخابات.
٣. إلغَاء مُعَاهدَة ١٩٣٠م والقواعد العسكريَّة وَجَلاء اَلجُيوش الأجنبيَّة.
٤. رَفض جميع المخالفات العسكريَّة (الحلف اَلتركِي الباكستانيُّ) أو أيّ نَوع مِن أَنوَاع الدِّفَاع المشترك.
٥. رَفض المساعدات العسكريَّة الأمريكيَّة اَلتِي يُرَاد مِنهَا تَقيِيد سِياسة العرَاق، وربطه بِالأحلاف العسكريَّة الاستعماريَّة.
٦. العمل إلى إلغَاء اِمتيازات الشَّركات الاحتكاريَّة وَعلَى تَحقِيق العدالة الاجتماعيَّة وإنهَاء دَور الإقطاع وحلّ المشاكل الاقتصاديَّة وحلّ المشاكل الاقتصاديَّة القائمة وَمشكِلة البطالة وَغَلاء المعيشة ورفع مُستَوَى مَعِيشَة الشَّعب بِوَجه عامّ وَتشجِيع الصِّناعة الوطنيَّة وحمايتهَا.
٧. العمل على إزالة الآثَار الأليمة اَلتِي خلَّفتهَا كَارِثة الفيضان أَواخِر شَهر آذار ١٩٥٤م وَذلِك بِإسكَان المشرَّدين مِن ضحايَا الكارثة، وَتعوِيض المتضرّرين وَتأْلِيف لَجنَة نَزِيهَة مُحَايدَة لِتجدِيد مسؤوليَّات المقصّرين واتِّخَاذ مَا يُلزِم لِدَرء أَخطَار الفيضان فِي المستقبل.

إذ نَجحَت الأحْزاب الوطنيَّة المخْتلفة فِي العرَاق فِي إنشَاء أَسَاس لِعَمل وَطنِي مُشتَرَك، وقد تَمثَّل ذَلِك بِوضوح فِي جَبهَة الاتِّحاد الوطَنيّ اَلتِي أَعلَنت عن لَجنتِها الوطنيَّة وبيانهَا التَّأْسيسيّ فِي ٩ آذار ١٩٥٧. ضَمَّت هَذِه الجبْهة الحزْب الشُّيوعيُّ، وَالحِزب الوطَنيُّ الدِّيمقْراطيُّ، وحزْب الاسْتقْلال، وحزْب البعْث اَلمُنحل، والْمسْتقلِّين الدِّيمقْراطيِّين، وقد شَرحَت أَهْدافهَا بِوضوح[٥]:

١. استقالة نوري السعيد وحل المجلس النيابي.
٢. الانسحاب من حلف بغداد وتوحيد سياسة الدول العربية المستقلة.
٣. مقاومة التدخل الاستعماري وتبني سياسة عربية مستقلة تستند إلى المحايدية الإيجابية.
٤. تعزيز الحريات الديمقراطية الدستورية.

٥. إلغاء الإدارة العرفية والإفراج عن السجناء والمعتقلين السياسيين وإعادة المعلمين والموظفين والطلاب الذين تم فصلهم بسبب أسباب سياسية.

ومَثلَت الثَّورة فِي مِصر فِي ٢٣ يُوليو ١٩٥٢م حافزًا قويًّا لِضبَّاط الجيش العراقيّ، خَاصَّة الشَّبَاب مِنهم، الَّذين بَدأُ فِي التَّفكير بِتأسِيس تَنظِيم الضُّبَّاط الأحرار العراقيّين اِنطلاقًا مِن تَجرِبة الضُّبَّاط الأحرار فِي مِصر. يَهدِف هذَا التَّنظيم إلى إنهَاء اَلحُكم الملَكيّ ومَا يُرافِقه مِن تَأثِير اِستعماريّ بِريطانيّ وأمريكيّ. بَدأَت بَادِرة هَذِه الفكرة فِي شَهر سِبتمبر ١٩٥٢م مِن خِلَال جَماعَة رِفعت اَلحاج سِرّي ومنظَّمة بَغداد بِالتَّنسيق مع عددٍ مِن التَّنظيمات اَلأُخرى[٦]، وَمِن بَين أَسبَاب قِيَام هذَا التَّنظيم الطُّموح الواضح لِبَعض الضُّبَّاط بِتحقِيق السُّلطة وَثقتِهم الكبيرة بِفكرة الإصلاح والنُّهوض بِالعراق، بِالإضافة إلى عدم رِضاهم عن الأحداث السَّلبيَّة اَلتِي حَدثَت وَتَحدَّث فِي فِلسطِين، وموقفهم الثَّابتُ الرَّافض لِحلف بَغداد والعدوان الثُّلاثيّ على مِصر فِي عام ١٩٥٦، مِمَّا زاد مِن اِستِياء الشَّعب العراقيّ[٧]، كان هؤلاء الضُّبَّاط الشَّبَاب يتبنَّون المعتقدات الحزبيَّة فِي مدارسهم الابتدائيَّة والثَّانويَّة، مُتأثِّرين بِالقِيم الوطنيَّة الرَّاديكاليَّة، رَغم أُصولِهم مِن طَبَقات اِجتماعيَّة دُنيَا أو فَقِيرَة[٨].

وبِفَشل العدْوان الثُّلاثيّ على مِصر فِي عام ١٩٥٦، قَويَت إِرادة الشُّعوب العربيَّة وتضامنهَا. فتَطورَت حَركَة التَّحَرُّر الوطَنيّ العرَبيّ بِشَكل أَعمَق، وأَصْبح العرَاق لَه عَلاقَة مُبَاشرَة بِهَا بِسَبب الأَوْضاع الدَّاخليَّة. إذ أَظهَر الشَّعْب العراقيُّ تضامنه الكامل مع الشَّعْب اَلمصْرِي بَعْد العدْوان، مِمَّا يَعكِس نُضوج الحرَكة الوطنيَّة ورغْبتهَا فِي التَّغْيير اَلجذْرِي وإِعْلَان الثَّوْرة. ونمتْ الدَّعوات لِتحْقِيق الوحْدة العربيَّة الشَّاملة، خَاصَّة بَعْد تَحقِيق الوحْدة المصْريَّة السُّوريَّة فِي عام ١٩٥٨، اَلتِي أَدَّت إِلى إِنشَاء الجمْهوريَّة العربيَّة المتَّحدة[٩]، وقد أُديَت اللَّجْنة اَلعُليا لِلضُّبَّاط الأَحْرار بَعْد تشْكيلهَا فِي عام ١٩٥٦ دوْرًا فِي إِنهَاء النِّظَام الملَكيّ وإِعْلَان الجمْهوريَّة وإِنْشَاء حُكُومَة دِيمقْراطيَّة تَعتَمِد على مَجلِس تشْريعيّ يَتِم اِخْتياره مِن قِبل الشَّعْب بِحرّيَّة تَامَّة[١٠].

سَبقَت الثَّورة مُحاولات عَدِيدَة إِلَّا أَنهَا لَم تُنفِّذ بِسَبب غِيَاب أحد الثَّلاثة فَيصَل الثَّاني وعبد الإِله وَنورِي اَلسعِيد كان غائبًا فِي إِحدى أو اِثنَان مِنهم غَير موجودين، تَتَمثَّل هَذِه المحاولات فِي مُحَاولَة بِتارِيخ ٦ كَانُون الثَّاني ١٩٥٨م، إِلَّا أَنهَا فَشلَت بِسَبب مَخاوِف مِن وُقُوع ضحايَا والمخاطر الكبيرة. وَكَان مِن اَلمُقرر تَنفِيذ مُحَاولَة أُخرَى فِي بِداية شَهر آذار ١٩٥٨ م وَلَكنهَا لَم تَتِم بِسَبب غِيَاب نُوري اَلسعِيد. أَمَّا المحاولة الثَّالثة فكانت فِي ١١ و ١٢ آذار مِن نَفس اَلعام وتمَّ إِلغاؤهَا لِخشية كشفهَا، والمحاولة الرَّابعة كَانَت فِي ٢٩ آذار ١٩٥٨م ولم تَحظَى بِموافقة عَبد اَلكرِيم قَاسِم[١١].

كان اَلمَلِك فَيصَل الثَّاني يَقُوم بِالاستعداد لِلسَّفر إلى إسطنبول صَبَاح يَوم الإثنين ١٤ تمُوز ١٩٥٨م، حَيث كَانَت اَلخُطة أن يَكُون بِصحبَته نُوري اَلسعِيد رئيس الوزراء ووزير الخارجيَّة تَوفِيق السُّويدي والدُّكتور مُحمَّد فَاضِل الجماليّ لِحضور اِجتِماع زُعَماء دُوَل حِلف بَغداد، قَبل أن يَستكمِل رِحلته إلى لَندَن[١٢]، ومع ذَلِك، وَفِي ذَلِك الصَّبَاح عِند السَّاعة الخامسة وعشر دَقائِق، تَقدمَت دبَّابَات اللِّوَاء العشرين ونفَّذت خُطَّة الانقلاب بِالاستيلاء على مُعسكَر اَلرشِيد، ودوائر اَلبرِيد والهاتف، والكَرخ، وبعدهَا مَحطَّة الإذاعة. بينمَا تَوجَّه بَعض اَلجُنود نَحو مَنزِل نُوري اَلسعِيد وقصر الرِّحَاب. وَفِي نَفس الوقتِ، أَصدَر عَبد السَّلَام عَارِف بَيَان الثَّورة اَلأُولى فِي السَّادسة صباحًا، بينمَا لَم يُظهِر اَلمَلِك فَيصَل الثَّاني والأمير عَبد الإله أَيَّة مُقَاومَة، بل أَبدَوا اِستعدادهم لِلاستسلام مُقَابِل تَأمِين خُرُوج آمن خَارِج العرَاق. ومع ذَلِك، قَامَت اَلقُوات المحاصرة لِلقصر بِفَتح النَّار، ولم تَنجُ سِوى زَوجَة عَبد الإله مِن الموتِ بِفَضل اِعتِقاد الجيش بِأَنَّهَا قُتلَت[١٣]، تمَّ دَفن جُثَّة اَلمَلِك فَيصَل الثَّاني، بينمَا تمَّ سَحل جُثَّة عَبد الإله فِي الشَّارع وَعرضِها على اَلعُموم وتقطيعهَا بِوحشِيَّة، ثُمَّ عَلقَت مَا تَبقَى مِنهَا على باب وِزارة الدِّفَاع. لَم يَتَمكَّن الجيش مِن التَّخَلُّص مِن نُوري اَلسعِيد إِلَّا بَعد مُرُور يومينِ مِن اِندِلاع الثَّورة، حَيث هرب واختَفى، إِلَّا أَنَّه تمَّ اَلعُثور عليه بَعد تنكيته بِثَوب اِمرأَة، وقد أَقدَم على الانتحار بِإطلَاق الرَّصَاص على نَفسِه بِمسدَّسه. تمَّ نَقل جُثَّته إلى وِزارة الدِّفَاع وَدفنِها سِرًّا فِي مَقبَرة الأعظميَّة، ثُمَّ قام بَعض الأشخاص بِنَبش قَبرِه وإخرَاج اَلجُثة وَسَحلهَا ثُمَّ حرقهَا[١٤]، وَبِهذَا تمَّ الإعلان عن إنشَاء الجمهوريَّة اَلذِي وصف بِأَنَّهَا جُمهوريَّة الشَّعب اَلتِي يختارهَا، وأَنَّ العرَاق سيحتَفظ بِكيانه المستقلّ. بُعد ذَلِك، بدأ عَبد اَلكرِيم قَاسِم فِي تَشكِيل الحكومة اَلتِي ضَمَّت عسكريّين ومدنيّين مُستقلّين وَالذِين كَانُوا مُناهضين لِلنِّظَام السَّابق[١٥].

ويَعتَقِد اَلعدِيد مِن المؤرِّخين أَنَّ هذَا التَّحَوُّل لَم يَكُن مُجرَّد تَغيِير مِن نِظَام حَاكِم إلى آخر، بل كان مُحَاولَة جَادَّة لِتحْقِيق تَغيِير جَذرِي فِي الظُّروف السِّياسيَّة والاقْتصاديَّة والاجْتماعيَّة لِلدَّوْلة العراقيَّة نَفسُها. وَقفَت وَرَاء هذَا التَّحَوُّل قُوَى رَئيسِية تُمَثلهَا الأفْكار القوْميَّة العربيَّة والْأفْكار الوحْدويَّة اَلتِي تَهدِف إلى تَحقِيق طُموحَات العرب فِي تَحقِيق وَحدتِهم القوْميَّة[١٦]، إِنَّ النِّظَام اَلجدِيد جاء بِفكْر يَهدِف إلى تَوزِيع الأراضي وَتحقِيق العدالة الاجْتماعيَّة ومبْدأ تَساوِي اَلفُرص بَيْن جميع العراقيّين. أثارتْ هَذِه الثَّورة هَزَّة عَنِيفَة فِي الشَّرْق اَلْأَوسط ودخلتْ فِي صِرَاع مُبَاشِر مع اَلقُوى الاسْتعْماريَّة والشَّاه الإيرانيّ قَاطِع جَلَسات حِلْف بَغْداد حَتَّى اِنْسحَبتْ مِنْه عام ١٩٥٩م. أَصبَحت العرَاق مِن الدُّول المناهضة لِإسْرائيل فِي المنْطقة، وقامتْ بِتأْسِيس علاقَات دِبْلوماسيَّة مع الاتِّحاد السُّوفْيتيّ والصِّين الشَّعْبيَّة وَباقِي الدُّول الاشْتراكيَّة، كمَا هَددَت بِالْحكْم الهاشميّ فِي اَلْأُردن وأَنْهتْ الاتِّحاد معه[١٧].

لَقد تَفَاوتَت رُدُود الفعْل الإقْليميَّة والدَّوْليَّة تُجَاه الثَّوْرة، حَيْث اِعْترَفتْ الجمْهوريَّة العربيَّة المتَّحدة بِنظام اَلحُكم اَلجدِيد فِي يَومِه الأوَّل بعْدمَا أَمدُها جَمَال عَبْد النَّاصـــر بِكلِّ المســـاعدات العسْـكريَّة الضَّـــروريَّة. ثُمَّ اِعترَف بِهَا الاتِّحاد السُّـوفْيتيُّ فِي اليوْم التَّالي. وَفِيمَا عدَا ذَلِك، قَامَت الولايات المتَّحدة بِإرْسَـــال قُوَّاتِهَا إلى لُبْنان فِي ١٥ يُولْيو لِحماية نِظَام حُكْم كميل شَـــمعُون، خوْفًا مِن الإطاحة بِحكْمه. كمَا نَشرَت بِريطانْيَا قُوَّاتِهَا فِي اَلأُردن فِي ١٦ يُولْيو لِحماية نِظَام حُكْم اَلمَلِك حُسَين، مُحَذرَة النِّظَام اَلجدِيد فِي العرَاق مِن تَغيِير نِظامه المحْتمل[١٨].

لَقد اِعتبَر اَلعدِيد مِن المؤرِّخين أنَّ هُنَاك عِدَّة أَســـبَاب حَقيقِية لِانْهيار نِظَام اَلحُكم الملَكيّ، وَمِن بيْنهَا[١٩]:

١. الدِّيمقْراطيَّة الشَّكْليَّة ونظام اَلحُكم الموْروث عن الدَّوْلة العثْمانيَّة.
٢. اِسْتحْواذ بِريطانْيَا على ثَرَوات البلد.
٣. سِياسة التَّهْميش لِلنُّخْبة العراقيَّة وَخَاصَّة الشَّبَاب.
٤. الفسَاد اَلذِي اِجْتَاح الحيَاة السِّياسيَّة.
٥. ظُهُور جَمَال عَبْد النَّاصر كزعيم عَربِي بَعْد ثَورَة ٢٣ يُولْيو ١٩٥٢م.
٦. نُمُو وتطوُّر الوعْي اَلقوْمِي العرَبيّ اَلذِي أَصـبَح يُمثِّل توجُّهًا سِـياسِـيًّا قويًّا يُقَاوِم الطُّموحات الغرْبيَّة.
٧. التَّداخل الاسْتعْماريُّ الجشع فِي اِسْتغْلال ثَرَوات المنْطقة وَخَاصَّة العرَاق.
٨. اِنتِشار الفكْر الشُّيوعيّ فِي المنْطقة وَدورِه فِي تَقلِيص النُّفوذ اَلغرْبِي فِيهَا.

اَلمَبْحَث اَلثَّانِي: اَلمَوقِفُ اَلسِّيَاسِيُّ وَالعَسْكَرِيُّ لِكُلِّ دَوْلَةٍ فِي اَلْحِلفِ

أوَّلاً– اَلمَوقِفُ البريطَانِي:

عِندمَا وَصـلَت رِسالة السِّـفارة فِي بَغداد حَول حُدُوث الثَّورة إلى لَندَن فِي الصَّـبَاح الباكر مِن يَوم ١٤ تمُّوز ١٩٥٨م[٢٠]، حَرصَـت حُكومتهَا على عَقد اِجتماعات سَرِيعَة لِمناقشـة الوضـع فِي العرَاق وتأثيره على مِنطَقة الشَّـرق اَلأَوسـط، وَذلِك لِلبحث عن وَسـائِل تَمكنِها مِن التَّدَخُّل فِي المنطقة لِحماية مصالحهَا الحيويَّة هُنَاك. وَفِي هذَا الإطَار، أَصدَرت الحكومة البريطانيَّة توجيهات لِأعضَـاء سِفارتهَا فِي بَغداد صَـبَاح اليوم نَفسَـه بِحَرق جميع الوثائق السِّرِّيَّة وقوائم العملاء دَاخِل السِّـفارة، خَشـيَة سُـقوطِهَا فِي أَيدِي الثُّوَّار[٢١]، قُطِعَت اِتِّصـالات اَلسـفِير البريطانيّ (مَايكِل رايت) بِحكومته فِي لَندَن فِي تَمَام السَّاعة التَّاسعة مِن صَبَاح اليوم نَفسَه، بَعد هُجُوم الثُّوَّار على السِّفارة، فأخذت الحكومة البريطانيَّة تُتَابِع تَطوُّر الأحداث عن طريق سِـفارتهَا العاملة فِي الشَّـرق اَلأَوسـط وعن طريق السِّـفارة الأمريكيَّة فِي بَغداد اَلتِي اِسـتمرَّت فِي اِتِّصـالاتهَا بِحكومتهَا وَكذَلِك مع دُوَل

حِلف بَغداد[٢٢]، اِندلَع اَلحرِيق فِي السِّـفارة البريطانيَّة بِسَـبب حَرق الوثائق السِّـرِّيَّة فِيهَا، وهناك اِثنتَان مِن الرِّوايات المحتملة. إمَّا أن تَكُون صَـحِيحَة وتشـير إلى وُجُود كمِّيَّات كَبِيرَة مِن الوثائق وَحالَة الارتباك اَلتِي تَعرَّض لَهَا أَفرَاد السِّـفارة نظرًا لِلاضـطراب اَلذِي واجهوه لِلتَّخَلُّص مِنهَا، مِمَّا أَدَّى إلى اِنتِشـار اَلحرِيق واشـتعال النِّيران فِي السِّـفارة. أو يُمكِن أن يُعزَى هذَا الأمر إلى تَعرُّض الثُّوَّار لِلاعتداء على السِّفارة مِمَّا أَدَّى إلى نُشُوب اَلحرِيق.

وَقَادَت هَذِهِ اَلحَادِثَةِ اَلسَّفِيرُ اَلبِرِيطَانِيُّ إِلَى اَلِانتِقَالِ إِلَى فُندُقٍ فِي بَغدَادَ حَيثُ قَامَ بِالِاتِّصَالِ بِوِزَارَةِ اَلدِّفَاعِ اَلعِرَاقِيَّةِ لِطَلَبِ لِقَاءِ زَعِيمِ اَلثَّورَةِ. وَتَمَّ تَرشِـيحُ اَلعَقِيدِ اَلرُّكنِ دُرَيد اَلدَّملُوجِيّ لِمُرَافَقَتِهِ بِوَاسِـطَةِ فَرِيقِ حِمَايَةٍ تَمَّ تَخصِـيصُـهُ مِن قِبَلِ اَلوِزَارَةِ. وَجَرَت هَذِهِ اَلمُقَابَلَةِ فِي مَبنَى وِزَارَةِ اَلدِّفَاعِ وَاستَمَرَّت لِمُدَّةِ عَشرِ دَقَائِقَ فَقَط، بِحُضُورَ عَبدِ اَلكَرِيم قَاسِم وَعَبد اَلسَّلَام مُحَمَّد عَارِف، بِالإِضَافَةِ إِلَى اَلسَّـفِيرِ اَلبِرِيطَانِيّ (مَايكِل رَايت) وَسِـكرِتِيرِ اَلسِّـفَارَةِ سَـامٌّ فُولٌ، اَلَّذِي كَانَ يُجِيدُ اَللُّغَةَ اَلعَرَبِيَّةَ بِشَكلٍ مُمتَازٍ وَكَانَ يُسَجِّلُ جَمِيعُ اَلأَحَادِيثِ اَلَّتِي دَارَت، بِالإِضَافَةِ إِلَى حُضُورِ اَلمُقَدَّمِ خَلِيل إِبرَاهِيم حُسَـين اَلزَّوبَعِي اَلَّذِي سَـجَّلَ بِدَورِهِ مَا قَالَهُ اَلسَّـفِيرُ اَلبِرِيطَانِيُّ وَسَـلَّمَهُ إِلَى اَلقَادَةِ عَبدَ اَلكَرِيم قَاسِـم وَعَبد اَلسَّلَام عَارِف[٢٣].

وعقدت الحكومة البريطانيَّة اِجتماعهَا الأوَّل بَعد اِندِلاع ثَورَة العرَاق فِي مَسَـاء يَوم الإثنين ١٤ تمُّوز ١٩٥٨م فِي تَمَام السَّـاعة السَّـابعة مَسَـاء بِتوقِيتِ لَندَن. حضـر الاجتماع جميع الوزراء بِمَا فِي ذَلِك وزير الخارجيَّة (سـلوين لُويد). تَرأَّس رئيس الوزراء البريطانيّ (هَارُولد مَاكمِلن) الاجتماع وَبدَأ وزير الخارجيَّة بِشَـرح المعلومات اَلتِي وَردَت إِلَيه بِشَـأن الثَّورة فِي العرَاق، وَأَشـار إلى وُقُوع اِنقِلاب عَسـكَرِي فِي بَغداد فِي صَـبَاح ذَلِك اليوم. وَأَضـاف أنَّ اَلرئِيس اللُّبنانيَّ كميل شَـمعُون أَعلَن نِيَّته تَقدِيم طلب لِلحصـول على المسـاعدة العسكريَّة مِن الولايات المتَّحدة الأمريكيَّة والمملكة المتَّحدة خِلَال الـ ٢٤ سَاعَة القادمة. وَذكَر أيضًا أنَّ الولايات المتَّحدة تَرغَب فِي تَنفِيذ عَمَليَّة الإنزال فِي لُبنان بِمفردهَا دُون مُشَـاركَة اَلقُوات البريطانيَّة. وبعد اِنتِهاء سـلوين لُويد مِن كَلمَتِه، نَاقَش اَلمجلِس الموضوع وَرأَى أنَّ الضَّرورة تَقتَضِي مُشَاركَة بِريطانيَا مع الولايات المتَّحدة الأمريكيَّة فِي عَمَليَّة الإنزال[٢٤]، فِي تِلك اللَّيلة، قام رئيس الوزراء (ماكميلان) بِالاتِّصـال الهاتفيّ بِالرَّئيس الأمريكيّ (آيزنهاور)، وَفِي حَديثِه أَعرَب عن قَلقِه اَلشـدِيد مِن اِندِلاع الثَّورة، وَأَشـار إلى عَزم بِلاده على التَّدَخُّل فِي لُبنان بِنَاء على طلب رَئِيسِـها كميل شَـمعُون بِقوله: " **وقد طلب مِنَّا اَلرئِيس شَمعُون أن نَتَدخَّل وَقَررنَا تَنفِيذ اَلخُطة** "[٢٥]، وَفِي مَسَاء اليوم نَفسِه، اِستدعت الحكومة البريطانيَّة وزير خارجيَّتهَا لِينبّه الثُّوَّار فِي العرَاق بِأَنَّهم يتحمَّلون العبء الكامل لِأيّ أذًى يُصـيب الأرواح البريطانيَّة أو الممتلكات الخاصَّة بِهَا[٢٦].

وَفِي تِلك اللَّيلة أيضًـــا قَامَت وِزارة الخارجيَّة البريطانيَّة بِإرسَـــال مُذَكرَة إِلى جميع بعثاتهَا الدِّبلوماسيَّة فِي جميع أَنحَاء العالم. طَلَبَت الوزارة مِن مَسؤُولي الحكومات اَلتِي يتعاملون مَعهَا أن يَبلُغوا بِأنَّ الولايات المتَّحدة قد تَلقَّت طلبًا مِن الحكومة اللُّبنانيَّة الشَّـرعيَّة لِنَشـر قُوَّات أمريكيَّة فِي أراضـــيهَا لِفترة مُؤَقتَة، وَذلِك لِأنَّ وُجودَهم ســيســـاعد فِي الحفَاظ على اِســتقلال وســيادة لُبنان. وَأَوضحَت المذكِّرة أنَّ سبب الطَّلب اللُّبنانيّ يَعُود إِلى الاضطرابات اَلتِي تشهدهَا البلَاد، ومَا حدث فِي العرَاق حَيث تمَّ الإطاحة بِالحكومة الشَّرعيَّة مِن قِبل أَشخَاص يتَّبعون عَقِيدَة أَجنبِية. وَجَاء فِي المذكِّرة أيضًا أنَّ الولايات المتَّحدة اِستجابت لِلطَّلب اللُّبنانيّ وسوف تُرسِل قُوَّات عَسكرِية يَوم ١٥ يُوليو. وطلبت الوزارة مِن السُّفراء ضَـرُورَة الدِّفَاع عن حُكوماتهم على أَسَاس أَنهُم لَم يُرسلوا قُوَّاتهم إِلى لُبنان لِحماية شَـخص مُعيَّن، وَإِنمَا كان ذَلِك بِدافع اِعتقادهم بِأنَّ اِستمرار لُبنان كَدولَة مُستقِلَّة يُوَاجِه خطرًا بِسَبب الاعتداءات الخارجيَّة[٢٧].

تَوَاصـــلَت الحكومة البريطانيَّة فِي عَقْد مجالســـهَا السِّـرِّيَّة لِمناقشـــة تطوُّرَات الأَوْضـــاع المشْحونة فِي العرَاق، حَيْث عَقدَت ثَلَاث اِجْتماعات خِلَال يَومَي ١٤ و ١٥ مِن شَهْر يُولْيو. وَفِي هَذِه الجلســات اَلمهمة، قام رئيس الوزراء البريطانيّ السَّـيِّد هَارُولد ماكْميلان بِالاتِّصـــال بِالرَّئيس الأَمْريكيّ السَّـيِّد إِيزنْهاور مرَّتيْنِ، مُعَبرا عن تعاونهمَا وتضـامنهمَا فِي هَذِه الظُّروف الصَّـعْبة[٢٨]، وَتَلقَّت المملْكة المتَّحدة طلبًا مِن اَلمَلِك حُسَين بِن طَلَال مَلِك اَلأُردن، يَطلُب فِيه المساعدة العاجلة لِلْحفَاظ على نِظامه اَلذِي أَصبَح مُهَددا بِسَبب سِياسة وَتكتِيك جَمَال عَبْد النَّاصر. وقد ردَّ إِيزنْهاور بِأَنه يَجِب على المملْكة المتَّحدة أن تَســـتَعِد لِلتَّحَرُّك إِلى اَلأُردن بِواسِـــطة قُوَّات المظلِّيين. وَأكَّد إِيزنْهاور لِماكْملان أنَّ الولايات المتَّحدة الأَمْريكيَّة مُسْتعِدَّة لِتقْدِيم أيّ مُسَاعدَة فِي الإِمْداد والتَّمْوين اَلتِي يحْتاجهَا البريطانيُّون فِي عَمَليَّة إِنزَال قُوَّاتِهم فِي اَلأُردن[٢٩].

وَفِي اِجتِماع ثَالِث عَقدَه مَجلِس الوزراء البريطانيّ فِي الخامس عشـــر مِن يُولْيو، أَبلَغ رئيس الوزراء أَعضَـاء حُكومَته قائلاً: " **فَإِننَا نَأمُل بِالاسْـتناد إِلى تَعاوُن الولايات المتَّحدة فِي أَيَّة إِجْراءات يُمْكِن أن تُبْرزَهَا الضَّـرورة لِأَجل حِفْظ اَلموْقِف فِي اَلأُردن والْعراق، وقد اِسْـتنْتجتْ بِأنَّ مَوقِف الولايات المتَّحدة إِزَاء أُلازِمه فِي الشَّـرْق اَلْأَوسـط وإِزاء المقْترحات البريطانيَّة بِصَـدد المعالجة بِأَنـه كان مُخَيبا لِلْآمَال، وأعْتَرف البريطانيُّون بِأنَّهم لَا يُمْكنهم بِمفْردهم إِعطَاء ضـمانَات بِالْمسـاعدة العسْـكريَّة لِأَية دَولَة اَلتِي تَطلُبها مَا لَم يَكُن هُنَاك تَأيِيد ودعْم أَمرِيكي، واحْتمال تَعرُّض بِريطانْيَا إِلى مَخاطِر جَمَّة إِذَا مَا سَـحبَت الولايات المتَّحدة الأَمْريكيَّة قُوَّاتِهَا بَعْد قليل مِن الاحْتلال لِلبْنَان فتبْقى بِريطانْيَا وحْدهَا لِمعالجة الوضْـــع فِي العرَاق وَغيرِه مِن دُوَل المنْطقة** "[٣٠].

وَفِي يَوْم الخامس عشـــر مِن شَـــهْر تمُّوز، اِلتقَى اَلســـفِير مَايكِل رأيْتَ فِي بَغْداد بِرئيس الوزراء عَبْد اَلكرِيم قَاسِـــم وَنائِبه عَبْد السَّـــلَام عَارِف بِحضـــور وزير الماليَّة مُحمَّد حديد. خِلَال الاجْتماع طلب اَلسفِير البريطانيُّ ضَرُورَة تَقدِيم تأْكيدات رَسمِية مِن قَبْل الثُّوَّار لِلْحكومة البريطانيَّة بِشَأن ضَمَان سَلامَة المواطنين البريطانيّين وممْتلكاتهم. وقد وعد رئيس الوزراء عَبْد اَلكرِيم قَاسِم بِتلْبِية هذَا الطَّلب[٣١]، وفعْلاً عَقدَت حُكُومَة الثَّوْرة اِجْتماعًا فِي نَفْس اليوْم وأصْـــدر المتحدّث اَلرسْـــمِي بيانًا مُوَجها إلى جميع دُوَل العالم. وَبهَذِه الطَّرِيقة، قَدمَت حُكُومَة الثَّوْرة تأْكيدًا لِلدُّول الغرْبيَّة بِشَأن مصالحهَا ومصالح مُواطنيهَا فِي العرَاق، بِالْإضافة إلى اِلتزام النِّظَام الجمْهوريّ فِي العرَاق بِجميع الاتِّفاقيَّات الدَّوْليَّة وفْقًا لِميثَاق اَلأُمم المتَّحدة[٣٢].

وَعَلَى اَلرَّغم مِن اَلتَّأكِيدَاتِ اَلَّتِي قَدَّمَتهَا اَلحُكُومَةُ اَلعِرَاقِيَّةُ، قَامَ اَلسَّـــفِيرَانِ اَلبِرِيطَانِيُّ وَالأَمرِيكِيُّ بِمُنَاقَشَةِ اَلوَضعِ اَلمَحَلِّيِّ فِي بَغدَادَ وَالِاحتِمَالَاتِ اَلمُتَوَقَّعَةِ نَتِيجَةَ لِلثَّورَةِ. وَقَد قَامُوا بِإِرسَالِ بَرقِيَّةٍ مِن خِلَالِ اَلسِّفَارَةِ اَلأَمرِيكِيَّةِ فِي بَغدَادَ، حَيثُ حَافَظُوا عَلَى جِهَازِ اَلإِرسَالِ سِرًّا، عَلَى اَلرَّغمِ مِن مَنعِهِم مِن إِرسَالِ اَلبَرقِيَّاتِ إِلَى حُكُومَتَيهِمَا فِي ١٥ يُولِيُو وَأَكَّدَت اَلبَرقِيَّةُ عَلَى ضَرُورَةِ نَشرِ قُوَّاتِهِمَا فِي اَلمِنطَقَةِ[٣٣].

وَفِي يَوْم ١٧ تمُّوز قَامَت اَلقُوات البريطانيَّة بِتنْفِيذ عَمَليَّة هُبُوط فِي اَلأُردن، وَذلِك بَعْد مُرُور يوْميْن على اَلهُبوط الأمْريكيّ. تَمَّت عَمَليَّة اَلهُبوط بِواسِـــطة قُوَّات المظلّيّين البريطانيّين المكوَّنة مِن (٢٢٠٠) جُنْدِي فِي مَطَار عَمَّان، حَيْث قَامُوا بِعبور الأجْواء المحْتلَّة فِي فِلسْـــطِين بِواسِطة طائراتهم[٣٤].

وَقَد عَدَّ اَلنِّظَامُ اَلجُمهُورِيُّ فِي اَلعِرَاقِ، بِأَنَّ نَشـــرَ اَلقُوَّاتِ اَلبِرِيطَانِيَّةِ وَالأَمرِيكِيَّةِ فِي اَلأُرْدُنّ وَلُبنَانَ كَخُطوَةِ اِستِعدَادٍ لِغَزوِ اَلعِرَاقِ. وَمَعَ ذَلِكَ، تَلَقَّى رَئِيسُ اَلوُزَرَاءِ عَبدَ اَلكَرِيم قَاسِم تَأكِيدَاتٍ مِن اَلسِّـفَارَتَينِ اَلبِرِيطَانِيَّةِ وَالأَمرِيكِيَّةِ فِي بَغدَادَ بِأَنَّهُمَا لَا تَعتَزِمَانِ اَلتَّدَخُّلَ فِي اَلشُّـؤُونِ اَلدَّاخِلِيَّةِ لِلعِرَاقِ. وَأَكَّدَ رَئِيسُ اَلوُزَرَاءِ بِدَورِهِ أَنَّ حُكُومَتَهُ تَحتَرِمُ اِلتِزَامَاتِ اَلعِرَاقِ تُجَاهَ اَلدُّوَلِ اَلأَجنَبِيَّةِ، بِمَا فِي ذَلِكَ اَلِاتِّفَاقِيَّاتُ اَلنِّفطِيَّةُ، وَتَعَهَّدَت بِتَعوِيضِ اَلأَضـرَارِ اَلَّتِي لَحِقَت بِالأَملَاكِ وَالمُؤَسَّـسَـاتِ اَلأَجنَبِيَّةِ[٣٥]، وَقَد تَمَّ تَسلِيمُ مَضـمُونِ هَذَا اَلأَمرِ مِن قِبَلِ وِزَارَةِ اَلخَارِجِيَّةِ اَلعِرَاقِيَّةِ فِي اَلثَّامِنِ عَشَرَ مِن تَمُّوزَ إِلَى جَمِيعِ اَلبَعثَاتِ اَلدِّبلُومَاسِـــيَّةِ فِي بَغدَادَ، حَيثُ أَكَّدَت فِي مُذَكِّرَتِهَا أَنَّ مَا حَدَثَ كَانَ حَرَكَةً دَاخِلِيَّةً تَهدِفُ إِلَى إِنقَاذِ اَلعِرَاقِ مِن آفَاتِ اَلحُكمِ اَلفَاسِدِ وَالرَّجعِيَّةِ[٣٦].

وتُشير الوثائق البريطانيَّة إلى أنَّ رئيس الوزراء البريطانيّ هَارُولد ماكْميلان لَم يَكُن مُؤَيدا لِلاسْـــتمْرار فِي التَّدَخُّل فِي العرَاق، وَبدَأ يُفكِّر فِي إِمْكانيَّة تَحقِيق تَوافُق بِريطانيّ عِراقيّ مُمَاثِل لِتفْكِير الولايات المتَّحدة الأمْريكيَّة. وَيمكِن أن يُظْهِر ذَلِك بِوضـوح مِن خِلَال قِراءة البرْقيَّة اَلتِي تمَّ

إرْسـالهَا إلى وزير الخارجيَّة جُون فُوسْـتَر دالاس وَالذِي كان فِي واشـنْطن فِي ١٨ يُولْيو، وَالتِي أشارتْ إلى: " **أنَا مُتَأكد أنَّك قد شَعرَت بِقَلق كبير بِصَدد اَلأُردن ن وَلكِن قَرَارنَا قد تمَّ بَعْد تَفكِير حَذِّر جِدًّا فِي هذَا الجانب، وَنوقِش مُدَّة ثَلَاث ساعات فِي الوزارة أَعتَقد أَننَا تَصَرفنَا بِشَكل جَيِّد (إنزَال اَلقُوات البريطانيَّة) أَنَّه لَم يَكُن قرارًا أُتُّخذ بِوضـوح ١٠٠ % لَكنَّه قَرَار تَوَصـلنَا إِلَيه بَعْد مُوَازنَة كَبِيرَة بَيْن الطُّروحات المقدَّمة والطُّروحات المضادَّة...** "[٣٧].

وَفِي يَوْم ٢٨ تَمُّوز عَقْدُ اِجْتِمَاعٍ لِدُوَلِ حِلْفِ بَغْدَادَ، وَكَانَتْ مِنْ بَيْنِ نَتَائِجِهِ اَلِاعْتِرَافَ بِالنِّظَامِ اَلْعِرَاقِيِّ اَلْجَدِيدِ وَضَرُورَةُ اِعْتِمَادِ سِيَاسَةِ اَلِانْتِظَارِ وَالْمُرَاقَبَةِ بَعْدَ تَقْدِيمِ اَلِاعْتِرَافِ بِالْحُكُومَةِ اَلْعِرَاقِيَّةِ اَلْجَدِيدَةِ. وَإِذَا أَبْدَتْ اَلْحُكُومَةُ اَلْعِرَاقِيَّةُ رَغْبَتُهَا فِي اَلِاسْـتِمْرَارِ فِي عُضْـوِيَّتِهَا فِي اَلْحِلْفِ، فَيَجِبُ أَنْ تُجْرَى مُحَادَثَاتٌ إِضَافِيَّةٌ[٣٨]، وَفِي ذَاتِ اَلْيَوم، قَامَت وِزَارَةَ اَلْخَارِجِيَّةِ اَلْبِرِيطَانِيَّةِ بِإِرْسَالِ صِـيغَةِ اَلِاعتِرَافِ بِالنِّظَامِ اَلعِرَاقِيِّ اَلجَدِيدِ إِلَى سَـفِيرِهَا فِي بَغدَادَ (مَايكِل رَايت) وَاَلَّتِي يَتَعَيَّنُ عَلَيهِ تَقدِيمُهَا إِلَى اَلسُّـلُطَاتِ اَلعِرَاقِيَّةِ، وَفِي اَلأَوَّلِ مِن شَـهرِ آب عَامَ ١٩٥٨م، قَدَّمَ اَلسَّـفِيرُ اَلبِرِيطَانِيُّ اِعتِرَافًا رَسمِيًّا مِن حُكُومَتِهِ إِلَى عَبدِ اَلكَرِيم قَاسِم، اَلَّذِي كَانَ يَشغَلُ مَنصِبَ وَزِيرِ اَلدِّفَاعِ فِي اَلعِرَاقِ، وَذَلِكَ بِحُضُورِ وَزِيرِ اَلخَارِجِيَّةِ اَلعِرَاقِيِّ عَبدُ اَلجَبَّار اَلجُومرَد[٣٩].

ثَانياً– المَوقِف التُّركي:

شَـكلَت ثَورَة ١٤ تمُّوز عام ١٩٥٨ فِي العِرَاق كَظاهِرة مُفَاجئَة لِلحكومة التُّركيَّة ولباقي أَعضَاء دُوَل حِلف بَغداد، إذ تمَّ إسقَاط النِّظَام الملَكيّ فِي العِرَاق والقضاء على مُعظَم رُموزِهَا[٤٠]، وقد اِستقبلت الأوساط التُّركيَّة الرَّسميَّة والشَّعبيَّة بِدهشة كَبِيرَة أَخبَار الثَّورة فِي العِرَاق، ولم تَتَمكَّن مِن اِتِّخاذ مَوقِف مُحدَّد أو التَّعبير عن رَأي وَاضِـح نظرًا لِعَدم إلمامهَا بِالتَّفاصـيل الجديدة فِي العِرَاق. وقد أَيدَت الحكومة التُّركيَّة مُنذ الأيَّام اَلأُولى لِاندلاع الثَّورة مَوقِف التَّرَقُّب والقَلق تُجَاه مَا حدث فِي العِرَاق[٤١]، وَجَاء أَوَّل تَعبِير رَسمِي عن وُجهَة نظر الحكومة التُّركيَّة بِشَأن ثَورَة العِرَاق، بَعد يَوم وَاحِد مِن إعلانهَا، عِندمَا عَقدَت دُوَل حِلف شَمَال الأطلسيّ النَّاتو اِجتماعهَا فِي ١٥ تمُّوز ١٩٥٨م، اِسـتجابةً لِطَلب الوفد الأمريكيّ لِدراسـة الأوضـاع بَعد الثَّورة. وَتَحدَّث خِلَال الاجتماع سليم ساريِر، مَندُوب تُركِيا، حَيث أَشَار إلى أنَّ المسؤوليَّة عمَّا حدث فِي العِرَاق تقع على عَاتِق الدُّول الغربيَّة، اَلتِي فَشـلَت فِي دَعم وَتأيِيد دُوَل حِلف بَغداد. واقتَرح على الدُّول الغربيَّة عدم الاعتراف بِنظام اَلحُكم اَلجدِيد فِي العِرَاق، وأن يَقُوم سُـفرائهَا فِي بَغداد بِتقدِيم أَورَاق اِعتمادهم إلى اَلمَلِك حُسَين بِوصـفه رئيس الاتِّحاد العرَبيّ الهاشـميّ. وَنبَّه المندوب اَلتركِي على دَور العناصـر الشُّـيوعيَّة الفعَّالة فِي الثَّورة، لَكنَّهُ أَضَـاف قائلاً: " **إنَّ لَا يَبدُو واضـحًا فِيمَا إِذَا كَانُوا هُم أم الجمهوريَّة العربيَّة المتَّحدة اَلمُحرك الأسَاس وَرَاء قِيَام الثَّورة** "[٤٢].

وَيمكِن أن يَكُون أَوَّل ردِّ فِعْل رَسـمِي مُعلَن مِن قِبل الحكومة التُّرْكيَّة جاء مِن خِلَال تَصرِيح وزير الخارجيَّة اَلتركِي فطين رُشْدِي زُورْلو فِي المؤْتمر الصَّحَفيّ اَلذِي عُقِد فِي أَنقَرة فِي ١٧ يُولْيو ١٩٥٨م، وَذلِك كردٍّ على سُؤَال حَوْل تلقِّي تُرْكِيا مُذَكرَة مِن الحكومة العراقيَّة الجديدة تُعْلِن فِيهَا اِنسِحاب العرَاق مِن حِلْف بَغْداد حَيْث قال: " **بِالنِّسْبة لَنَا لَا يُمْكِن بَحْث مَوضُوع الحكومة العراقيَّة الجديدة وأنَّ رئيس الاتِّحاد العراقيّ الأرْدنِّيّ اليوْم هُو اَلمَلِك حُسَين وأنَّ الحكومة الشَّرْعيَّة هِي تِلْك الحكومة اَلتِي تَحْت أداره اَلمَلِك حُسَين وَإن تُرْكِيا غَيْر مُسْتعِدَّة لِلاعْتراف بِنظام اَلحُكم اَلجدِيد فِي العرَاق** "[٤٣].

كمَا عَملَت وَسائِل الإعلام التُّركيَّة على نَشر أَخبَار مُفبركَة وشائعات غَير صَحِيحَة حَول الأحداث فِي العرَاق، حَيث تَدعِي أنَّ ردَّ الفعل اَلمُضاد لِلثَّورة بدأ يَنتَشِر فِي عِدَّة مَناطِق فِي العرَاق، وأنَّ بَعض وَحَدات الجيش العراقيّ تَرفُض الامتثال لِأوامر قَادَة الثَّورة، وَأنَّه تمَّ وُقُوع اِشتباكات بَين وَحَدات عَسكرِية مُؤَيدَة ومعارضة لِلثَّورة[٤٤].

وَنَاقشَت الدُّول الأعضاء فِي حِلف بَغداد، خِلَال اِجتماعهَا فِي إسطنبول، الإجراءات اَلتِي تَرَونهَا ضَرورِية لِمواجهة الثَّورة فِي العرَاق. وقد قَامُوا بِإرسَال رِسالة سَرِيعَة إِلى اَلرئِيس الأمريكيّ إيزنهاور، يُشِيدون فِيهَا بِسرعة الخطوات اَلتِي اِتَّخذتهَا اَلقُوات البحريَّة الأمريكيَّة فِي إرسالهَا إِلى لُبنان فِي ١٥ تمُّوز، ويعتبرونهَا تعزيزًا لِمواقع بُلدانهم. كمَا قَررَت تُركِيا التَّدَخُّل العسكريَّ لِلإطاحة بِالنِّظام الحاكم اَلجدِيد فِي العرَاق والقضاء على الثَّورة هُنَاك. وَأَعلنَت وِزارة الدِّفَاع التُّركيَّة عن خُطَّة لِتنفِيذ ذَلِك دُون عِلم أو مُوَافقَة اَلمجلِس الوطَنيّ اَلتركِي، وَهِي فِكرَة اِقترحهَا الكيَان الصَّهيونيُّ على الحكومة التُّركيَّة، مُوَضحا لَهَا عن مُخطَّط كبير يَعتَزِم الدُّول الغربيَّة والكيان الصَّهيونيَّ تنفيذه ضِدَّ أَقطَار اَلمشرِق العرَبيّ فِي حال قَبُول إِيرَان وَتركِيا المشاركة فِيه[٤٥]، ومؤكِّدًا أنَّ نِظامي اَلحُكم فِي اَلأُردن ولبنَان سَيتِم ضمانهمَا مِن قَبل المملكة المتَّحدة والولايات المتَّحدة الأمريكيَّة، وأنَّ إسرائيل ستعمل على تَفكِيك الوحدة بَين مِصر وسوريَا. وبالتَّالي يَجِب أن تُشَارِك تُركِيا وإِيرَان فِي إعادة النِّظَام الملَكيّ إِلى العرَاق[٤٦]، وَأكَّد وزير الخارجيَّة اَلتركِي، عَدنان مَندرِيس، لِلسَّفِير العراقيّ فِي أَنقَرة، نُجيب الرَّاوي، بِأنَّ تُركِيا سَتقُوم بِالتَّوجُّه نَحو العرَاق لِلتَّدَخُّل والمساعدة تنفيذًا لِبنود اِتِّفاقيَّة حِلف بَغداد[٤٧].

وكانت الاستراتيجيَّة العسكريَّة التُّركيَّة تَتَضمَّن الاستيلاء على اَلجُزء الشَّماليّ مِن الأراضي العراقيَّة، وقد تمَّ تَجمِيع ثَلاثَة فَرق عَسكرِية على اَلحُدود مع العرَاق لِهَذا الغرض. ومع ذَلِك أَعلَنت تُركِيا أَنهَا لَن تَقُوم بِأيّ عمل عَسكَرِي مُنفَرِد بِدون مُسَاعدَة مِن دُوَل حِلف بَغداد، اَلتِي أَعلَنت أيضًا ضَرُورَة نَقل مقرّهَا مِن بَغداد إِلى أَنقَرة[٤٨].

فِي ١٨ تمُّوز ١٩٥٨م، وصل مَبعُوث إسرائيليٌّ إلى أَنقَرة بِنَاء على طلب الحكومة التُّركيَّة لِمزيد مِن التَّشـــاور. قَدَّم المبعوث مَشـــرُوع حِلف إقليميٍّ يَضُـــم تُركِيا وإيرَان وإثيوبيَا والكيان الصَّـــهيونيَّ لِلمســؤولين الأتراك. تمَّ تَحدِيد اِجتِماع سِـرِّيٍّ لِهَذا الغرض فِي أَنقَرة بَين رئيس وُزَراء تُركِيا عَدنان مَندرِيس ورئيس الكيَان الصَّـــهيونيّ دِيفيد بن غُوريون. عِند وُصُـــول بن غُوريون إلى أَنقَرة مع وَفد صَـهيُوني كبير، أَجرَى مُباحثات مع القادة التُّركيِّين فِي ٢٤ تمُّوز تَركزَت على كَيفِية مُقَاومَة اِحتِمال اِنضِمام العرَاق إلى الجمهوريَّة العربيَّة المتَّحدة[٤٩].

وَفِي رَدهَا على المذكِّرة السُّـوفْيتيَّة فِي ٢٢ تمُّوز ١٩٥٨م، أَوضَـحت الحكومة التُّرْكيَّة أَنَّ أعْمالهَا هِي ذات طَابَع دِفاعيٍّ، مِمَّا دفع الحكومة السُّـــوفْيتيَّة إلى تَوجِيه مُذَكرَة ثَانِية لِلْحكومة التُّرْكيَّة فِي ٢٤ تمُّوز ١٩٥٨م حَذرَت فِيهَا مِن أيّ عمل عَســـكَرِي تَقُوم بِه تُرْكِيا ضِـــدَّ العرَاق، وَأَشـارَت المذكِّرة السُّـوفْيتيَّة إلى أَنَّ تُرْكِيا سـتتحَمَّل المسْـؤوليَّة عن أيّ عمل عَدائِي يَقُوم بِه ضِـدَّ النِّظَام اَلجدِيد فِي العرَاق[٥٠].

وَعلَى الرَّغْم مِن التَّحْذيرات المتكرِّرة، اِسْـتمَرَّتْ تُرْكِيا فِي تَنفِيذ سِـياسـتهَا تُجَاه العرَاق مِن خِلَال نَقْل قُوَّاتِهَا نَحْو الجنوب بِاتِّجَاه البلَاد. وقد أَبلَغت الولايات المتَّحدة الأمْريكيَّة بِذَلك، مُطَالبَة إيَّاهَا بِتوْفِير غِطَاء جَوِّي لِدَعم تَحرُّك اَلقُوات التُّرْكيَّة[٥١].

وَفِي يَوم ١٨ تمُّوز، تمَّ التَّوَصُّـــل إلى اِتِّفَاق بَين المملكة المتَّحدة والولايات المتَّحدة الأمريكيَّة بِعَدم تَشـجِيع تُركِيا على القيَام بِأيّ أَعمَال ضِـدَّ العرَاق. تمَّ إبلَاغ السَّـفيرين البريطانيّ والأمريكيّ فِي أَنقَرة لِأعضَاء مَجلِس دُوَل حِلف بَغداد فِي نَفس اليوم، حَيث طالبوا بِعَدم القيَام بِأيّ أَعمَال ضِدَّ النِّظَام الجمهوريّ فِي العرَاق بَعد تقديمه ضمانَات كَافِية لِاحترام المواثيق الاقتصاديَّة، وَخَاصَّة تِلك المتعلِّقة بِالنِّفط، والتزامه بِموجب الاتِّفاقيَّات المبرمة فِي هذَا الصَّدد[٥٢].

وقد أَرسَل اَلرئِيس الأمريكيُّ إيزنهاور رِسالة تَطمِين إلى رُؤَسـاء تُركِيا وإيرَان وباكسـتان، حَيث أَكَّد فِيهَا: " **أَنَّهُ يَعرِف أَسبَاب قَلقهِم بِشَأن الخطر السُّوفيتيّ على الشَّرق اَلأَوسط وَلَكننَا لَا نَملِك حَتَّى هَذِه اللَّحظَة أيَّ دليل يَجعَل لِهَذا القلق أَســـبَاب حَقيقِية، وَعلَى أَيَّة حال فَإِن الإجراءات الحاســـمة اَلتِي قَامَت بِهَا الولايات المتَّحدة فِي لُبنان والمملكة المتَّحدة فِي اَلأُردن كَفِيلَة بِأن تُظهِر الأصدقاء الغرب مدى الحزم اَلذِي يُمكِن أن يُوَاجِه بِه أيُّ تَهدِيد** "[٥٣].

وبالتَّالي، تمَّ مَنع الحلفاء الَّذين يقودهم الولايات المتَّحدة الأمريكيَّة مِن تَنفِيذ تُركِيا لِهَذا العمل العسـكريّ اَلخطِير ضِـدَّ العرَاق[٥٤]، وَتَلاشَـى التَّحَمُّس اَلتركِي تدريجيًّا لِفكرة غَزو العرَاق، وَذلِك بَعد التَّوافق بَين وزير الخارجيَّة ووزير الدِّفَاع ورؤسَاء الأركان فِي الولايات المتَّحدة وبريطانيَا بِأنَّ العمل العسـكريَّ اَلتركِي لَا يَمُت لِلحكمة بِصـلة، وَتَبيَّن ذَلِك مِن خِلَال البرقيَّة اَلتِي أُرسِلت

إلى الحكومة التُّركيَّة وَالتِي أَكدَت أنَّ التَّدَخُّل العسكريَّ اَلتركِي سَيكُون حافزًا لِدعوة الاتِّحاد السُّوفيتيّ لِلتَّدَخُّل فِي العرَاق، وأنَّ الاتِّحاد السُّوفيتيَّ سيتدَخَّل بِمبرِّرات وَحجَج مُشَابهَة لِتدخُّل بِريطانيَا والولايات المتَّحدة الأمريكيَّة فِي اَلأُردن ولبنَان[٥٥]، وقد يَنجُم عن ذَلِك عَواقِب مُحرِجة قد تُثير مُعَارضَة شَدِيدَة فِي مُنَظمَة اَلأُمم المتَّحدة، وقد يُؤدِّي إلى تَفكُّك حِلف شَمَال الأطلسيَّ وَتهدِيد أَمن حُكومَتي فرنسَا وألمانيَا. وقد عَبرَت الحكومتان عن مخاوفهمَا مِن تداعيات هُجومه على العرَاق، وأكَّدت الرِّسَالة المخاوف المترتِّبة على التَّدَخُّل العسكريّ، حَيث ستتأَثَّر المصَالح البريطانيَّة والأمريكيَّة سلبًا فِي مِنطَقة اَلخلِيج العرَبيّ[٥٦].

وَمِن اَلمُرجح أن يُثير اَلموقِف اَلسلبِي لِلحكومة التُّركيَّة وتحرُّكاتهَا المريبة، على الصَّعيدينِ الإقليميّ والدَّوليّ، مُعَارضَة قَويَّة ضِدَّ الحكومة الثَّوريَّة فِي العرَاق ونظام حُكمِه اَلجدِيد. وَمِن المتوقَّع أن تَكُون هَذِه المعارضة خَاصَّة مِن قَبل حِزب الشَّعب الجمهوريّ، اَلذِي يُعتَبَر واحدًا مِن أَقوَى أَحزَاب المعارضة[٥٧]، وَفِي الوقتِ نَفسِه ظَهرَت منشورات سِرِّية تَحت اِسم لَجنَة التَّحرير الوطَنيّ وَزعَت فِي مَناطِق مُختلفَة مِن أَنقَرة. تَضمنَت هَذِه المنشورات نقدًا شديدًا لِلسِّياسة الخارجيَّة التُّركيَّة لِحكومة مَندرِيس وَدعوَة حِزب الشَّعب الجمهوريّ إلى الثَّورة مِن أَجل إِسقاطهَا. وَعلَى إِثر ذَلِك، قَامَت السُّلطات الأمنيَّة التُّركيَّة بِإجرَاء تحقيقات مع بَعض أَعضَاء حِزب الشَّعب المعارض والصَّحفيِّين العاملين فِي صُحُف الأحزاب المعارضة. وشملت هَذِه التَّحقيقات الطُّلَّاب العراقيِّين الدَّارسين فِي تُركِيا، وتمَّ اِعتِقال أَحدِهم. وَبِسبَب ذَلِك، اِتصلَت السِّفارة العراقيَّة بِالسُّلطات الأمنيَّة التُّركيَّة لِلاستفسار عن أَسبَاب اِتِّخاذ هَذِه الإجراءات ضِدَّ الطُّلَّاب العراقيِّين. وَأَجابَت السُّلطات الأمنيَّة التُّركيَّة بِأنَّ إِجراءاتهَا شَملَت العراقيِّين وغير العراقيِّين[٥٨].

عقد اَلمجْلِس الوطَنيُّ اَلتركِي اَلكبِير جَلسَة طَارِئة فِي ٢٦ تمُّوز ١٩٥٨م بِنَاءً على طلب أَحزَاب المعارضة التُّرْكيَّة لِدراسة التَّطوُّرات الجديدة فِي العرَاق. وَفِي هَذِه الجلْسة، أَلقَى وزير الدَّاخليَّة ووزير الخارجيَّة اَلتركِي وِكالة (نَامِق كديك) كَلمَة حَوْل أَحدَاث الثَّوْرة فِي العرَاق وَعَلاقَة حُكومَته بِالْوَضْع اَلجدِيد، دُون الإشارة إلى مَوقِف الحكومة التُّرْكيَّة اَلمُحدد مِن النِّظَام اَلجدِيد لِلْحكْم فِي العرَاق[٥٩].

بَعد تَهدِئة الأوضاع السِّياسيَّة فِي العرَاق، لَاحظنَا تغيُّرًا فِي لَهجَة ومواقف الصِّحافة التُّركيَّة تُجَاه الثَّورة. بَدأَت الصِّحافة بِنَشر الأخبار اَلتِي تُشير إلى اِستقرار الوضع اَلأمنِي فِي العرَاق وتطوُّراته الطَّبيعيَّة. كمَا نَشرَت الصِّحافة التُّركيَّة بيانَات قدَّمتهَا السِّفارة العراقيَّة فِي أَنقَرة، تُوضِّح أَهدَاف الثَّورة فِي العرَاق وتؤكِّد أنَّ الحرَكة الوطنيَّة اَلتِي نَشأَت دَاخِل البلَاد تَحظَى بِتأيِيد الشَّعب، وتؤكِّد اِلتِزام العرَاق بِعهوده والتزاماته الدَّوليَّة[٦٠].

نَتِيجَة لِلضُّـغوط اَلتِي تَعرضَـت لَهَا الحكومة التُّرْكيَّة مِن قِبل قُوَى المعارضَـة الدَّاخليَّة، وَفَشلهَا فِي إقنَاع الغرْب وَدوَل حِلْف بَغْداد بِخطط التَّدَخُّل العسْكريّ ضِدَّ نِظَام اَلحُكم اَلجدِيد فِي العرَاق، وبعْد اِعتِراف كُلٍّ مِن بِريطانْيَا وباكسْـتان، الدُّول الأعْضَـاء فِي حِلْف بَغْداد، بِالْحكومة العراقيَّة الجديدة، تمَّ الإعْلان عن اِعتِراف الحكومة التُّرْكيَّة بِحكومة الثَّوْرة فِي العرَاق. تمَّ اِتِّخاذ هذَا القرَار خَشيَة مِن أن يُؤدِّي عدم الاعْتراف إلى إلحَاق الضَّـرر بِمصَـالح تُرْكِيا وَتارِيخ علاقاتهَا مع الدُّول العربيَّة، ولإفْساح المجَال أَمَام تَعزِيز نُفُوذ الاتِّحاد السُّوفْيتيّ بِشَكل مُتَزايِد فِي المنْطقة(٦١).

وَبهَذِه الطَّرِيقة، قَدَّم اَلسـفِير اَلتركِي فِي بَغداد بَهجَت اكرمكان اِعترافًا رسـميًّا مِن حُكومَته بِحكومـة الجمهوريَّـة العراقيَّـة إلى وزير الخـارجيَّـة العراقيّ عَبـد الجبَّـار الجومرد فِي ٣١ تمُوز ١٩٥٨. وَعلَى الرَّغم مِن اِعتِراف الحكومـة التُّركيَّـة بِـالنِّظـام اَلجـدِيـد فِي العرَاق، إلَّا أنَّ عَـدنـان مَندرِيس رئيس الوزراء وَحزبِه الدِّيمقراطيّ الحاكم لَم يتمكَّنوا مِن تَجاوُز مَوقِفهم السَّـــابق مِن عدم الارتياح والرِّضَـــا لِمَا حدث فِي العرَاق. وقد ردَّ عَبد اَلكرِيم قَاسِـم على الاعتراف اَلتركِي بِقوله: " **إنَّنا نُؤمِن بِأنَّ مَصدَر اِعتِراف تُركِيا بِالجمهوريَّة العراقيَّة هُو الشَّعب اَلتركِي** "(٦٢).

أَمَّا فِيمَا يَتَعلَّق بِموقف تُركِيا مِن قَضـيَّة اِنسِـحاب العرَاق مِن حِلف بَغداد، فَإِننَا لَا يُمكننَا تَجاهُل الحقيقة، حَيث أكَّدنَا أنَّ قَضـيَّة اِنسِـحاب العرَاق مِن حِلف بَغداد هِي وَاحِدة مِن الأهداف اَلتِي اِتَّفق عليهَا الضُّبَّاط الأحرار قَبل الثَّورة. جَاءَت أَوَّل بَيَان لِلثَّورة مُؤَكدا التَّمَسُّك بِقرارات مُؤتَمَر باندونغ اَلتِي تَشـمَل سِـياسـة الحيَاد الإيجابيّ وَرفَض سِـياسـة الانحياز، وَهذَا يُشـير ضِـمنًا إلى الانسـحاب مِن الحلف. ومع ذَلِك، لَم يُعلِن الثُّوَّار ذَلِك رسـميًّا ولم يَحضُـروا اِجتِماع دُوَل الحلف. وكانت قِيادة الثَّورة غَير مُتَسـرعَة فِي الإعلان عن الانسـحاب مِن الحلف، حِرصًـا مِنهَا على ضَمَان عدم تَدخُّل دُوَل الحلف ضِدَّ الثَّورة، خَاصَّة بَعد وُصُول اَلقُوات الأمريكيَّة إلى لُبنان والقوَّات البريطانيَّة إلى اَلأُردن، وَكذَلِك لِتشـجِيع دُوَل الحلف على الاعتراف بِالحكم الجمهوريّ وَعدَم إثارة الغرب ضِدَّه(٦٣).

وقد قَامَت الحكومة العراقيَّة بِإصْدَار بَيَان يُعبِّر عن سِياستهَا تُجَاه تُرْكِيا بَعْد إعلَان العرَاق اِنْسـحابه مِن حِلْف بَغْداد. وَفِي هذَا السِّـيَاق، اِسْـتقْبل وزير الخارجيَّة العراقيّ هَاشِـم جَوَّاد اَلسـفِير اَلتركِي بَهجَت اكْرمكان فِي بَغْداد بِمناسبة اِنتِهاء فَترَة عَملِه، حَيْث تَمَّت مُنَاقشَـة العلاقات العراقيَّة التُّرْكيَّة. وبعْد ذَلِك اِسْتقْبل عَبْد اَلكرِيم قَاسِم اَلسفِير اَلتركِي اَلجدِيد فُؤَاد بايْرَام أُوغْلو، وَتمَّت مُنَاقشَة العلاقات الجارية والرَّوابط اَلقوِية بَيْن العرَاق وَتركِيا. وقد شَـهدَت العلاقات بَيْن البلديْنِ تحسُّـنًا بَعْد مُشَـاركَة الحكومة التُّرْكيَّة فِي اِحْتفالات الذِّكْرى اَلأُولى لِثوْرة الرَّابع عشـر مِن تمُوز، حَيْث شَـمِل

الوفْد اَلذِي حضـــر الاحْتفالات اَلســفِير اَلترْكِي اَلجدِيد وبعْض المسْــؤولين فِي وِزارَتيْ الخارجيَّة والْإعْلام اَلترْكِي[٦٤].

ثَالِثًا- المَوقِف الإيرانِي:

فِي عام ١٩٥٨، شَـهدَت العرَاق ثَورَة ١٤ تمُوز، وأعلن النِّظَام الجمهوريُّ اَلجدِيد فِي بَيانِه التَّمَسُّـك بِوحدة التُّرَاب العراقيّ والعلاقات الأخويَّة مع الدُّول العربيَّة والإسـلاميَّة واحترام الاتِّفاقيَّات والمعاهدات. وكانت إيرَان والعراق عُضـــوينِ فِي حِلف بَغداد، وبالتَّالي أَدَّت ثَورَة ١٤ تمُوز إِلى إِطاحة حليف إيرَان. وَفِي كِتابه، يَقُول نذير فنصّـه أَنَّ رئيس جِهَاز المخابرات الإيرانيّ السَّافاك قد أَرسَل إِلى اَلوَصِي عَبد الإله أَثنَاء رِحلته فِي تُركِيا لِإبلاغه بِأَنَّهم حَصلُوا على معلومات تُشير إِلى حُدُوث ثَورَة فِي العرَاق، وَطلَب مِنه عدم اَلعَودة إِلى العرَاق، لَكِن اَلوَصِي رفض ذَلِك[٦٥].

وكانت إيرَان تَخشَى مِن اِمتِداد التَّيَّار اَلثورِي إِلى أراضيهَا، وَذلِك بَعد وُقُوع ثَورَة فِي مِصر فِي عام ١٩٥٢م، وَتأسِـيس الاتِّحاد بَين مِصـر وسـوريَا فِي شُـبَاط ١٩٥٨م. وَلذَلِك كَانَت إيرَان تَشـــعُر بِالقَلق تُجَاه الثَّورة فِي العرَاق. وَفِي ٣٠ تمُوز أَقرَّت إيرَان بِنظام الجمهوريَّة فِي العرَاق بَعد اِجتماعات حِلف بَغداد فِي ٢٨ تمُوز ١٩٥٨م. وقد قَدَّم اَلسفِير الإيرانيُّ فِي بَغداد اِعتِراف حُكومَته إِلى وزير الخارجيَّة العراقيّ عَبد الجبَّار الجومرد فِي بَغداد فِي ٣٠ تمُوز ١٩٥٨م[٦٦]، وَعلَى الرَّغم مِن أَنَّ إيرَان اِعترَفت بِالثَّورة العراقيَّة، إِلَّا أَنهَا اِستأنفت أعمالهَا العدوانيَّة وَأَحدثَت مَشاكِل لِلحكومة العراقيَّة. يَأتِي ذَلِك فِي إِطَار مُحاولتهَا اِسـتغلال مَرحَلة عدم الاسـتقرار السِّـياسـيّ اَلتِي يَمُر بِهَا العرَاق بَعد قِيَام النِّظَام الجمهوريّ. فَقد قَامَت إيرَان بِتجاوزات عَدِيدَة على المخافر الحدوديَّة وَتوغلَت دَاخِل الأراضـــي العراقيَّة، وارتكبت تجاوزات على مِيَاه الأنهار اَلتِي تَمُر دَاخِل العرَاق، مُتنافية بِذَلك مع القواعد والاتِّفاقيَّات الثُّنائيَّة بَين البلدينِ[٦٧].

وقد اِســتنَدت الحكومة الإيرانيَّة على مُبررَات مُتَعددَة لِإثارة المشـــاكل مع العرَاق، على الرَّغم مِن اِعترافهَا بِالنِّظَام الجمهوريّ فِي العرَاق فِي ٣٠ تمُوز ١٩٥٨م. وَفِي الأوَّل مِن أَيلُول ١٩٥٨م، أَبدَت اِعتراضهَا لِلحكومة العراقيَّة بِزَعم تغييرهَا لِتشكيلة خُبَراء مِينَاء البصرة واستخدامهَا خُبَراء سُـــوفيت فِي الميناء، وتعتَبر هَذِه الحالة تغييرًا فِي الوضـــع السَّـــائد مُنذ عَقد مُعَاهدَة عام ١٩٣٧م، وقد تمَّ الطَّلب بِسـرعة إِشـعارهَا بِتشـكِيل لَجنَة مُشـتركَة لِإدارة شـطِّ العرب وفقًا لِلمادَّة الخامسة مِن المعاهدة، وَعدَم اِتِّخاذ أيّ قَرَار بِشَأن إِدارة شطِّ العرب إِلَّا بَعد التَّوافق بَين الطَّرفينِ. واقترحت اِستخدام خُبَراء مِن دُوَل صَغِيرَة بدلا مِن خُبَراء الاتِّحاد السُّوفيتيّ اَلَّذين اِستخدمهم العرَاق فِي مِينَاء البصرة[٦٨]، وَفِي وَثِيقَة رَسمِية قدَّمتهَا الحكومة العراقيَّة إِلى الحكومة الإيرانيَّة فِي الثَّاني والعشرين مِن أَيلُول عام ١٩٥٨م، أَعرَب وزير الخارجيَّة العراقيّ عن مُطَالبَة العرَاق المستمرَّة بِحلّ

قضـــايَا اَلحُدود وَتنفِيذ اِتِّفاقيَّات اَلحُدود مُنذ عام ١٩١٣م، والتَّعامل غَير اَلمنصِـــف لِلعرَاق فِيمَا يَتَعلَّق بِالأنهار الحدوديَّة المشتركة، وَعدَم قِيَام الحكومة الصَّديقة إِيرَان بِسداد رُسُوم الميناء وتجاوز طائراتهَا بِشَكل مُتَكرر مُنذ إِعلَان الجمهوريَّة(٦٩).

إِذ وَجهَت الحكومة الإِيرانيَّة مُذَكرَة إِلى الحكومة العراقيَّة لِتشْكِيل لَجنَة لِعَقد اِتِّفاقيَّة لِصيانة وَتحسِـــين الملاحة فِي شـــطِّ العرب فِي ٢٥ أَيلُول ١٩٥٨م. ونظرًا لِلظُّروف اَلتِي كان يَمُر بِهَا العرَاق فِي تِلْك المرْحلة، فقد تَأخَّر اَلرَّد العراقيُّ، وبالتَّالي قَامَت الحكومة الإِيرانيَّة بِتقْدِيم مُذَكرَة أُخرَى لِلْعرَاق تُهَدده فِيهَا بِاتِّخَاذ جميع الإِجْراءات اللَّازمة لِتأْمِين مصـــالحهَا. وَنتَج عن ذَلِك تَوتُّر فِي العلاقات بَيْن البلديْنِ وَتحشِيد إِيرَان قُوَّاتِهَا على شطِّ العرب(٧٠).

وَفِي مُذَكرَة أُخرَى تمَّ تقْديمهَا فِي ١٤ تِشْـــرين الأوَّل ١٩٥٨م، اِتهمَت إِيرَان الحكومة العراقيَّة بِأنَّ الإِجْراءات الفرْديَّة اَلتِي اِتَّخذتْهَا فِي شطِّ العرب تَتَعارَض مع نُصُوص مُعَاهدَة اَلحُدود وبروتوكولات عام ١٩٣٧، واسْـتخْدام الخبراء السُّـوفْيتِ فِي إِدارة الميناء وَتفتِيش القوارب والسُّـفن الإِيرانيَّة. وَفِي مُذَكرَة أُخرَى، طَلبَت إِيرَان تَشكِيل لَجنَة خَاصَّة وَتسوِية اَلأُمور المتعلِّقة بِشطِّ العرب قَبْل السَّـــادس مِن تِشْـــرين الثَّاني ١٩٥٨م. وَفِي حَالَة عدم اِتِّخاذ الإِجْراءات اللَّازمة حَتَّى هذَا التَّاريخ، ستحْتَفظ إِيرَان بِحقِّهَا فِي اِتِّخاذ جميع الخطوات اَلتِي تَراهَا ضَرورِية لِتأْمِين مصالحهَا(٧١).

ومع ذَلِك، قَامَت الحكومة العراقيَّة بِالرَّدِّ فِي مُذكِّرتهَا فِي التَّاســع مِن تِشْـــرين الثَّاني عام ١٩٥٨م على المذكِّرة الإِيرانيَّة، حَيْث أشـارتْ إِلى أنَّ تَفتِيش السُّـفن والْبواخر الإِيرانيَّة تمَّ بِسَـبب رُسُـــوهَا فِي الميَاه العراقيَّة وَحَملهَا لِلْمفرْقعات اَلتِي تَســـتدْعِي التَّفْتيش. وأكَّدتْ أنَّ مُعَاهدَة عام ١٩٣٧م لَا تَنُص على تَشـكِيل لَجنَة مُشـتركَة، بل تَنُص على تَشـكِيل لَجنَة لِتحْدِيد اَلحُدود، وأنَّ المعاهدة والْبروتوكول اَلمُلحق بِهَا لَم يشْـترطان اَلحُصـول على مُوَافقَة مُسـبَقَة مِن إِيرَان بِشَـأن أيّ مَســائِل تَتَعلَّق بِالْأعْمال المنْجزة والْعوائد المُجْباة والتَّدابير اَلأُخرى، وبناءً على ذَلِك؛ فَإِن اِحتِجاج إِيرَان على اِسْـــتخْدام العرَاق لِخبرَاء أَجانِب فِي إِدارة الميناء يُعتبَر غَيْر قَانُوني مِن وُجهَة نظر إِيرَان(٧٢).

وَمَا قَامَ بِهِ اَلعِرَاقُ هُوَ مُجَرَّدُ تَنفِيذٍ لِاختِصَـاصَـاتِهِ اَلدَّاخِلِيَّةِ وَمُظهِر لِسِـيَادَتِهِ، وَبِالرَّغمِ مِن حِرصِـهِ اَلشَّـدِيدِ عَلَى تَعزِيزِ وَتَقدِيرِ اَلعَلَاقَاتِ اَلوِدِّيَّةِ وَحُسـنِ اَلجِوَارِ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يُمكِنُهُ قَبُولُ تَدَخُّلِ أَيِّ جِهَةٍ أَجنَبِيَّةٍ فِي شُـــؤُونِهِ اَلدَّاخِلِيَّةِ. وَلَا شَـــك أَنَّ إِيرَان كَانَت تَضـــغَطُ عَلَى اَلعِرَاقِ لِإِجرَاءِ مُفَاوَضَـاتٍ حَولَ شَـطِّ اَلعَرَبِ، وَذَلِكَ بِسَـبَبِ رَغبَتِهَا فِي تَقسِـيمِ حُقُوقِ اَلسِّـيَادَةِ اَلعِرَاقِيَّةِ عَلَى شَـطِّ اَلعَرَبِ، حَيثُ كَانَت إِدَارَةُ مِينَاءِ اَلبَصـرَةِ تَتَوَلَّى شُـؤُونَ اَلمِلَاحَةِ، فِي حِينِ أَنَّ اَلعِرَاقَ كَانَ يَضـغَطُ لِحَلِّ مَشَـاكِلِ اَلحُدُودِ اَلبَرِّيَّةِ وَالأَنهَارِ اَلحُدُودِيَّةِ بَعدَ أَن قَامَت اَلسُّـلُطَاتُ اَلإِيرَانِيَّةُ بِتَغيِيرِ مَسَـارِ نَهرِ

اَلوَند مِن قَصرِ شِيرِين إِلَى خَسرَوِي، قَدَّمَت اَلحُكُومَةُ اَلعِرَاقِيَّةُ مُذَكِّرَةً إِلَى اَلسِّفَارَةِ اَلإِيرَانِيَّةِ فِي ٢٠ تِشرِين اَلأَوَّلِ ١٩٥٨م، طَالَبَت وَقفِ اَلمَشرُوعِ فَورًا وَانتِظَارِ اَلتَّوَصُّلِ إِلَى اِتِّفَاقٍ بِشَأنِ طَرِيقَةِ تَقسِيمِ مِيَاهِ اَلأَنهَارِ اَلحُدُودِيَّةِ وَفقًا لِمَبدَأِ اَلحِفَاظِ عَلَى اَلوَضـــعِ اَلحَالِيِّ اَلَّذِي تَمَّ اَلاِتِّفَاقُ عَلَيهِ. وَمَعَ ذَلِكَ، رَدَّت اَلحُكُومَةُ اَلإِيرَانِيَّةُ بِأَنَّ تَصَـــرُّفَهَا دَاخِلِيٌّ وَمِن حَقِّهَا اِتِّخَاذَ اَلقَرَارِ بِشَـــأنِهِ وَأَنَّ هَذَا لَا يُعَدُّ مِن قَضَايَا اَلحُدُودِ(٧٣).

وفِي تِشـــرِين الثَّاني ١٩٥٨، أَعلَن الشَّـــاه مُحمَّد رِضَـــا بَهلَوِي، فِي مُؤتَمَر صَـــحفِي فِي طَهران، عن عدم اِعتِراف بِلاده بِمعاهدة عام ١٩٣٧ وأعرب عن رَغبَتِه فِي إِلغائهَا(٧٤)، وَفِي أَيَّار ١٩٥٩، أَعلَنت الحكومة الإيرانيَّة لِلحكومة العراقيَّة عَبر سِـفارتهَا فِي بَغداد أَنهَا قد أَعلَنت خِسـرو آباد مِينَاء إِيرانيًّا، وطلبت مِن الحكومة العراقيَّة الاعتراف بِه. وَلكِن الحكومة العراقيَّة رَدَّت على ذَلِك بِأَنَّ خِسـرو آباد لَا يَصـلُح أن يَكُون مِينَاء بحريًّا مِن النَّاحيتينِ الفنِّيَّة والقانونيَّة. وَأَوضـحَت الحكومة العراقيَّة فِي رَدهَا المكتوب أَنَّ حُدُود العرَاق تَمتَد عُمومًا مِن شـطِّ العرب حَتَّى المسـتوى المنخفض لِلمِيَاه فِي الضَّـفَّة الإيرانيَّة، وَذلِك وفقًا لِاتِّفاقيَّات اَلحُدود. وأَنَّ حُدُود العرَاق فِي خِسـرو آباد تَشـمَل جميع مِيَاه شـطِّ العرب حَتَّى المسـتوى المنخفض فِي الجانب الإيرانيّ. وبالتَّالي، لَا يَجُوز إِنشَاء مِينَاء إِيرانيّ لِأَنَّ مِياهه تَعتَبِر مِنطَقة عِراقِيَّة تَحت السِّيادة العراقيَّة(٧٥).

واسْـتمرَّتْ إِيرَان فِي الاِلْتزام بِمَوْقفهَا غَيْر القانونيّ بِشَأن مِينَاء خِسْرو آباد الإيرانيّ، حَيْث تَوَاصلَت رُسُو السُّفن الإيرانيَّة التَّابعة لِشركة الأَنْجلو– فَارسِية النِّفْطيَّة هُنَاك، بِرفْقة زَوارِق إِيرانيَّة مُسَـلحَة، دُون اَلحُصـول على مُوَافقَة السُّـلطات العراقيَّة فِي الموانئ وَدُون اِسْـتدْعاء مُرْشِـد عِراقيّ(٧٦).

فِي كَانُون الأَوَّل ١٩٥٩م، أَلقَى وزير الخارجيَّة الإيرانيّ خِطابًا فِي البرْلمان الإيرانيّ، حَيْث أَعلَن أَنَّ اَلحُدود بَيْن العرَاق وإيرَان فِي شطِّ العرب يَجِب أن تَتبَع خطَّ التَّالوك، وأَنَّ بِلاده لَا تَعتَرِف بِمعاهدة عام ١٩٣٧م، وَفِي ٢٩ كَانُون الأَوَّل ١٩٥٩م، صَرَّح وزير الخارجيَّة العراقيّ عَبْد الجبَّار الجومْرد بِأَنَّ(٧٧):

١. تسعى الحكومة العراقية جاهدة لحل النزاعات مع إيران بوسائل سلمية مباشرة وغير مباشرة، وفي حالة الضرورة، ستعرض القضية على الأمم المتحدة أو أي هيئة دولية أخرى للوصول إلى حل إيجابي للمشكلة.
٢. يأخذ العراق في الاعتبار العلاقات الطيبة مع جيرانه ويعمل على تعزيزها بناءً على الروابط التاريخية والمصالح المتبادلة.

٣. يلتزم العراق بحقوقه ويدافع عنها بأقصـــى قدر ممكن، ويقاوم أي عدوان يتعرض له بكل الوسائل المشروعة.

وَفِي آب ١٩٦٠م، أَنشَـــأت الحكومة الإيرانيَّة مُديريَّة لَلمَوانئ فِي عبادَان، وتمَّ تَكلِيف هَذِه المديريَّة بِمسؤوليَّة تَوجِيه السُّفن فِي الميناء بدلا مِن الدَّلالة اَلتِي كان يَقُوم بِهَا المرشدين العراقيّين. وَردَت مُديريَّة الموانئ العراقيَّة بِأنَّهَا طرف فِي تَنفِيذ مُعَاهدَة عام ١٩٣٧م، وَأَوضـــحَت أنَّ وَاجِب رَبابِنة عبادَان لَا يَقتَصِـــر على الميَاه الإيرانيَّة، وبالتَّالي فَإن الحكومة الإيرانيَّة مُخَولَة بِاتِّخَاذ أيّ إجراءات تَرَاهَا مُنَاسبَة لِمياهِهَا الإقليميَّة، وَلَديهَا حُريَّة فِي مَنع المرشدين العراقيّين مِن قِيادة ناقلَات النِّفط فِي عبادَان عِند دُخولِهَا ومغادرتهَا شطِّ العرب(٧٨).

وبعد مُقَاومَة الجانب الإيرانيّ، قَررَت الحكومة العراقيَّة اِتِّخاذ مَوقِف مُشَـــابِه عن طريق مَنع تَزوِيد البواخر والنَّاقلات اَلتِي تَســـتخدِم رَبابِنة إيرانيّين بِربابنة نهرين عِراقيَّين. وقد أَعلَنت الحكومة هذَا القرَار لِجميع وُكَلاء شـركات الشَّـحن فِي ٣٠ آب ١٩٦٠م. وَعلَى الرَّغم مِن ذَلِك، اِسـتمَرَّت إيرَان فِي اِنتِهاك المواثيق والمعاهدات، حَيث أَعلَنت فِي شُبَاط ١٩٦١ م عن نِيَّتهَا مُمَارسَـة رَبابِنة الميناء. وَبِسبَب ذَلِك قَامَت مُديريَّة الموانئ العراقيَّة بِإعادة إِصدَار منشورهَا السَّابق، مِمَّا أَدَّى إلى رَفض وُكَلاء الشَّركات وربابنة البواخر اِستخدام رَبابِنة إيرانيّين، وفضَّلوا التَّوَقُّف حَتَّى يَتِم التَّوَصُّل إلى حلّ لِهَذه المشكلة بَين الحكومتين العراقيَّة والإيرانيَّة(٧٩).

اِسـتمَرَّت هَذِه المشـكلة بَين العرَاق وإيرَان حَتَّى نجح العرَاق فِي إِقنَاع إيرَان بِالمشـاركة فِي مُفاوضـــات لِحلّ القضـــايَا العالقة، وتمَّ التَّوقيع على اِتِّفاق مَبدَئِي بَين البلدين فِي بَغداد فِي عام ١٩٦١م. ومع ذَلِك، أَبلَغت وِزارة الخارجيَّة الإيرانيَّة السِّفارة العراقيَّة فِي طَهران فِي مَايِس ١٩٦١م بِضـرورة تَأجِيل المحادثات بِسَـبب الأوضـاع الدَّاخليَّة فِي إيرَان، ولم يَتِم اِسـتئناف المحادثات بَين الجانبين إِلَّا فِي شُبَاط ١٩٦٤م، إذ تَمَّت زِيارة وَفد عِراقيّ إِلى طَهران، حَيث تمَّ التَّوَصُّـل إلى قَرَار بِزيارة وزير الخارجيَّة الإيرانيّ لِلعرَاق. فِي كَانُون الأوَّل ١٩٦٦، وصـــل وَفد إيرانيٌّ إِلى بَغداد بِرئاسة وزير الخارجيَّة الإيرانيّ السَّيِّد آرام، وتمَّ عَقد عِدَّة اِجتماعات بَين الجانبين، وَلَكنهَا لَم تُؤَدِّي إِلى نَتائِج جَدِيدَة. فِي نِهاية الزِّيارة، صدر بَيَان مُشتَرَك يَدعَم اِستمرار المحادثات لِلتَّوَصُّل إِلى حلّ بِشَأن الأنهار الحدوديَّة المشتركة(٨٠).

رابِعاً– المَوقِف البَاكِستانِي:

كَانَت باكســـتان عُضـــوَة فِي حِلف بَغداد، وَلَكنهَا أَعلَنت اِعترافهَا بِالثَّورة العراقيَّة فِي ٣٠ تمُوز ١٩٥٨، واتَّخَذت موقفًا مُماثِلا لِدول حِلف بَغداد. كمَا أَعلَنت موقفَهَا الدَّاعم لِلحقّ العرَبيّ فِي فِلســطِين، وَذلِك بِنَاء على الرَّوابط الإســلاميَّة اَلتِي تَربُطها بِالدُّول العربيَّة. بِالإضـــافة إِلى ذَلِك،

قَامَت باكســـتان بِدَعم كِفَاح الجزائر فِي المحافل الدَّوليَّة، مِمَّا دفع الحكومة العراقيَّة إِلى اِتِّخاذ مَوقِف يَتَماشَــى مع سِـياسـتهَا، حَيث أَيدَت العرَاق حقَّ تَقرِير اَلمصِـير لِشَـعب كشـمير، وَهُو مَا طالبت بِه باكستان. وقد تمَّ عَقد اَلعدِيد مِن الاتِّفاقيَّات التِّجاريَّة بَين البلدين[٨١].

الخَاتِمَةُ

يَتَلَخَّص مَوقِفُ دُوَلِ حِلفِ بَغدَادَ مِن ثَورَةِ ١٤ تَمُّوزَ ١٩٥٨م فِي بِدَايَةِ اَلأَمرِ عِندَ قِيَامِ اَلثَّورَةِ إِذ كَانَ مُقَرَّرًا اِنعِقَادَ مَجلِسِ دُوَلِ حِلفِ بَغدَادَ عَلَى مُسـتَوَى رُؤَسَـاءِ اَلحُكُومَاتِ فِي ذَلِكَ اَليَومِ فِي إِسطَنبُول فَحَالَت اَلثَّورَةُ دُونَ ذَلِكَ وَقَد أَصـدَرَت اَلدُّوَلُ اَلأَعضَـاءُ فِي اَلحِلفِ وَعَلَى رَأسِـهَا تُركِيَا بَيَانًا اِســتَنكَرَت فِيهِ أَحدَاثُ اَلثَّورَةِ واتهمتها بِأَنَّهَا تَعمَلُ بِوَحيٍ مِن دُوَلٍ أَجنَبِيَّةٍ، وَفِي اِجتِمَاعِ اَلدُّوَلِ اَلإِسلَامِيَّةِ فِي اَلحِلفِ (تُركِيَا، إِيرَان، بَاكِستَان) أَعلَنُوا فِي بَيَانٍ لَهُم عَن حُزنِهِم اَلعَمِيقِ لِمَقتَلِ اَلأُسرَةِ اَلحَاكِمَةِ وَنُورِي اَلسَّـعِيد وَبَعَثُوا بِتَعَازِيهِم إِلَى ذَوِيهِم كَمَا أَعلَنُوا أَسَـفُهُم لِعَودَةِ هَذِهِ اَلبَربَرِيَّةِ وَقَرَّرُوا أَن يَدعَمُوا بِكُلِّ اَلوَسَـائِلِ اَلمُمكِنَةِ كُلَّ اَلتَّدَابِيرِ اَلَّتِي سَـتَتَّخِذُ لِقَطعِ دَابِرِ هَذَا اَلسَّـطوِ اَلدَّولِيِّ فِي اَلشَّـرقِ اَلأَوسَطِ.

أَمَّا عَن مَوقِفِ حُكُومَةِ اَلثَّورَةِ مِن حِلفِ بَغدَادَ فَقَد أَعلَنَهُ عَبدُ اَلكَرِيم قَاسِـــم مِن خِلَالِ لِقَاءٍ صَـحَفِيٍّ عُقِدَ فِي ٢٦ تَمُّوز ١٩٥٨م حِينَ سُـئِلَ عَن مَوقِفِهِ وَسِـيَاسَـتِهِ تُجَاهَ هَذَا اَلحِلفِ فَلَم يَجِب إِجَابَةً مُبَاشِـــرَةً وَلَكِنَّهُ قَالَ: (إِنَّ دُوَلَ حِلفِ بَغدَادَ لَم تَعتَرِف بِالعَهدِ اَلجَدِيدِ بُعدٌ وَلِذَلِكَ فَإِنَّ هَذَا لَيسَ هُوَ اَلوَقتُ وَلَا اَلمَكَانُ لِمُنَاقَشَةِ هَذَا اَلأَمرِ).

الهوامش:

---

[١] كاظم الموسوي، **صفحات من التاريخ السياسي**، دار علاء الدين، دمشق، ط٤، ٢٠١٣م، ص١٨.

[2] Marr phebeb,the modern history of Iraq,publishing by west view press third edition , boulder , Colorado , U.S.A ,2012, p.73-75.

[٣] كاظم الموسوي، مصدر سابق، ص٢١.

[٤] المصدر نفسه، ص٥٨ – ٥٩.

[٥] المصدر نفسه، ص٦٢.

[٦] مجيد خدوري، **العراق الجمهوري**، منشورات الشريف الرضي، طهران، ط١، ١٤١٨هـ، ص٣٠.

[٧] فاضل حسين، **سقوط النظام الملكي في العراق**، منشورات مكتبة آفاق عربية، بغداد، (د.ت)، ص٣٨ –٣٩.

[٨] المصدر نفسه، ص٣٠.

(٩) المصدر نفسه، ص١٠.

(١٠) الدار العربية للموسوعات، **الليلة الاخيرة مجزرة قصر الرحاب**، منشورات الدار العربية للموسوعات، ط١، ٢٠٠٢م، بيروت، ص١١.

(١١) جعفر عباس حميدي، **التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣، ١٩٥٨م**، منشورات جامعة بغداد، ١٩٧٩م، ص٣٠٩.

(١٢) **مجزرة قصر الرحاب**، مصدر سابق، ص١٥.

(13) Marr ,previous source , p.84-86.

(١٤) توفيق السويدي، **مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية**، إصدار المركز العلمي العربي للأبحاث والدراسات الانسانية، (د.ت)، ص٥٠٤.

(15) Robertson john , Iraq a history , one world publications , London , 2015, p527.

(١٦) سعد محمود الملا نوار، **العراق بين العهدين: الملكي والجمهوري ١٩٢٠ – ٢٠٠٣م دراسة مقارنة**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط،٢٠١٠م، ص٣٧ – ٣٨.

(١٧) كمال ديب، **موجز تاريخ العراق**، دار الفارابي للنشر، بيروت، ط١، ٢٠١٣م، ص٦٤.

(١٨) فاضل حسين، مصدر سابق، ص ٩٢.

(١٩) المصدر نفسه، ص ٣٦.

(٢٠) نوري عبد الحميد العاني وآخرون، **تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري**، منشورات بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٠م، ج١ / ص٦٤.

(٢١) صادق جابر علي، **الموقف العربي والدولي من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م في العراق**، اطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات السياسية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥م، ص١٣١.

(٢٢) نوري عبد الحميد العاني وآخرون، المصدر السابق، ص٨٠.

(٢٣) صادق جابر علي، مصدر سابق، ص١٣٢.

(٢٤) هادي حسين عليوي، **عبد الكريم قاسم الحقيقة**، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٩٠م، ص١١٥.

(٢٥) محمد حسنين هيكل، **سنوات الغليان**، مركز الاهرام، القاهرة، ١٩٨٨م، ج١ / ص٣٥١ – ٣٥٢.

(٢٦) نوري عبد الحميد العاني وآخرون، المصدر السابق، ص٨٢.

(٢٧) صادق جابر علي، مصدر سابق، ص١٣٤.

(٢٨) خليل ابراهيم حسين، مصدر سابق، ص١٠٢.

(٢٩) محمد حسين هيكل، مصدر سابق، ص٣٦١.

(٣٠) نوري عبد الحميد العاني واخرون، مصدر سابق، ص٨٢.

(٣١) وليد الاعظمي، **ثورة ١٤ تموز وسياسة عبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية**، بغداد، ١٩٨٢م، ص٢٣.

(٣٢) مؤيد ابراهيم الونداوي، **وثائق ثورة تموز ١٩٥٨م في ملفات الحكومة البريطانية**، مطابع دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٠م، ص٦٦ – ٦٧.

(٣٣) خليل ابراهيم حسين، **العراق في الوثائق البريطانية**، ١٩٥٨م، ج١ / ص٧٧.

(٣٤) عباس مراد، **الدور السياسي للجيش الاردني ١٩٢١ – ١٩٧٣م**، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٣م، ص١٠٠.

(٣٥) مجيد خدوري، **العراق الجمهوري**، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٧٤م، ص٨٠ – ٨١.

(٣٦) مؤيد ابراهيم الونداوي، مصدر سابق، ص١٠٤.

(٣٧) نوري عبد الحميد العاني وآخرون، مصدر سابق، ص٨٨.

(٣٨) مؤيد ابراهيم الونداوي، مصدر سابق، ص٢٣٩.

(٣٩) نوري عبد الحميد العاني وآخرون، مصدر سابق، ص١٤١ – ١٤٢.

(٤٠) عوني عبد الرحمن السبعاوي، **تركيا وقضايا المشرق العربي ١٩٤٥ – ١٩٦٧م**، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، ١٩٩٠م، ص ٧٩.

(٤١) عوني عبد الرحمن السبعاوي، **العلاقات العراقية – التركية ١٩٣٢ – ١٩٥٨م**، منشورات كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٨٦م، ص٢٠٨.

(٤٢) سمير عبد الوهاب عبد الكريم، **العلاقات العراقية – التركية ١٩٥٨ – ١٩٦٨م**، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية، ١٩٩٨م، ص٥٢.

(٤٣) عوني عبد الرحمن، **تركيا وقضايا الشرق العربي**، ص٨١.

(٤٤) المصدر نفسه، ص٨١ – ٨٢.

(٤٥) المصدر نفسه، ص٨٢ – ٨٣.

(٤٦) أحمد نوري النعيمي، **سياسة تركيا الخارجية بعد الحرب العالمية الثانية**، بغداد، ١٩٧٥م، ص٢٦٢.

(٤٧) ناصر الدين النشاشيبي، **ماذا جرى في الشرق الاوسط**، بيروت، ١٩٦٢م، ص٦١.

(٤٨) نوري عبد الحميد العاني واخرون، مصدر سابق، ص٨٩.

(٤٩) سمير عبد الوهاب، مصدر سابق، ص٥٩.

(٥٠) عوني عبد الرحمن السبعاوي، **العلاقات العراقية – التركية**، ص١٨١.

(٥١) عوني عبد الرحمن السبعاوي، **تركيا وقضايا المشرق العربي**، ص٨٤.

(٥٢) خليل ابراهيم حسين، **العراق في الوثائق البريطانية**، ١٩٥٨م، ج١ / ص٩٦.

(٥٣) محمد حسنين هيكل، **سنوات الغليان**، ص٣٨٣.

(٥٤) عوني عبد الرحمن السبعاوي، **العلاقات العراقية – التركية**، ص١٨١.

(٥٥) علاء موسى كاظم نورس، **ثورة ١٤ تموز**، ص٧٣ – ٧٤.

(٥٦) عوني عبد الرحمن السبعاوي، **العلاقات العراقية – التركية**، ص ١٨٥.

(٥٧) أحمد نوري النعيمي، مصدر سابق، ص٢٦٢.

(٥٨) صادق جابر علي، مصدر سابق، ص١٧١.

(٥٩) عوني عبد الرحمن، **تركيا وقضايا المشرق العربي**، ص٨٩.

(٦٠) المصدر نفسه، ص٩٠ – ٩١.

(٦١) المصدر نفسه، ص٦٢.

(٦٢) صادق جابر علي، مصدر سابق، ص١٧٣.

(٦٣) المصدر نفسه، ص١٧٤.

(٦٤) المصدر نفسه، ص١٧٥.

(٦٥) نذير فنصة، **عاصفة على الشرق الاوسط**، دار الافاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٩م، ص١٣٨ – ١٤٠.

(٦٦) نوري عبد الحميد العاني وآخرون، مصدر سابق، ص١٣٦.

(٦٧) وزارة الخارجية العراقية، **الاعتداءات الفارسية على الحدود الشرقية للوطن العربي**، دار الحرية، بغداد، ١٩٨١م، ص٩.

(٦٨) وزارة الخارجية العراقية، **حقائق عن الحدود العراقية – الايرانية**، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٧م، ص ١٩.

(٦٩) نوري عبد الحميد العاني وآخرون، مصدر سابق، ص٢٩٤ – ٢٩٥.

(٧٠) مجموعة مؤلفين، **الصراع العراقي الفارسي**، بغداد، ١٩٨٥م، ص٣٧٢.

(٧١) نوري عبد الحميد العاني وآخرون، مصدر سابق، ص٢٩٥.

(٧٢) المصدر نفسه.

(٧٣) نوري عبد الحميد العاني وآخرون، مصدر سابق، ص٢٩٥.

(٧٤) **حقائق عن الحدود العراقية – الايرانية**، مصدر سابق، ص١٩.

(٧٥) المصدر نفسه، ص١٩–٢٠.

(٧٦) بدر غيلان، **الاطماع الفارسية في شط العرب**، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٨٠م، ص٣٢.

(٧٧) خالد العزي، **مشكلة شط العرب في ظل المعاهدات والقانون**، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٥م، ص٩١ – ٩٢.

(٧٨) عماد عبد السلام رؤوف وآخرون، **الصراع العربي الفارسي**، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٣م، ص٣٨٧.

(٧٩) صادق جابر علي، مصدر سابق، ص١٨٢.

(٨٠) المصدر نفسه، ص١٨٣.

(٨١) المصدر نفسه، ص١٩٦.

قائمة المصادر والمراجع

أوَّلاً– المصادر والمراجع باللغة العربية:

١. أحمد نوري النعيمي، **سياسة تركيا الخارجية بعد الحرب العالمية الثانية**، دار الحرية، بغداد، ١٩٧٥م.

٢. بدر غيلان، **الاطماع الفارسية في شط العرب**، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٨٠م.

٣. توفيق السويدي، **مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية**، إصدار المركز العلمي العربي للأبحاث والدراسات الانسانية، (د.ت).

٤. جعفر عباس حميدي، **التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣، ١٩٥٨م**، منشورات جامعة بغداد، ١٩٧٩م.

٥. خالد العزي، **مشكلة شط العرب في ظل المعاهدات والقانون**، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٥م.

٦. خليل ابراهيم حسين، **العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨م**، منشورات بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٠م.

٧. الدار العربية للموسوعات، **الليلة الاخيرة مجزرة قصر الرحاب**، منشورات الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

٨. سعد محمود الملا نوار، **العراق بين العهدين: الملكي والجمهوري ١٩٢٠ – ٢٠٠٣م دراسة مقارنة**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط،٢٠١٠م.

٩. سمير عبد الوهاب عبد الكريم، **العلاقات العراقية – التركية ١٩٥٨ – ١٩٦٨م**، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية، ١٩٩٨م.

١٠. صادق جابر علي، **الموقف العربي والدولي من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م في العراق**، اطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات السياسية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥م.

١١. عباس مراد، الدور السياسي للجيش الاردني ١٩٢١ – ١٩٧٣م، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٣م.

١٢. عماد عبد السلام رؤوف وآخرون، **الصراع العربي الفارسي**، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٣م.

١٣. عوني عبد الرحمن السبعاوي، **العلاقات العراقية – التركية ١٩٣٢ – ١٩٥٨م**، منشورات كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٨٦م.

١٤. عوني عبد الرحمن السبعاوي، **تركيا وقضايا المشرق العربي ١٩٤٥ – ١٩٦٧م**، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، ١٩٩٠م.

١٥. فاضل حسين، **سقوط النظام الملكي في العراق**، منشورات مكتبة آفاق عربية، بغداد، (د.ت).

١٦. كاظم الموسوي، **صفحات من التاريخ السياسي**، دار علاء الدين، دمشق، ط٤، ٢٠١٣م.

١٧. كمال ديب، **موجز تاريخ العراق**، دار الفارابي للنشر، بيروت، ط١، ٢٠١٣م.

١٨. مجموعة مؤلفين، **الصراع العراقي الفارسي**، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٥م، ص٣٧٢.

١٩. مجيد خدوري، **العراق الجمهوري**، منشورات الشريف الرضي، طهران، ط١، ١٤١٨هـ.

٢٠. محمد حسنين هيكل، **سنوات الغليان**، مركز الاهرام، القاهرة، ١٩٨٨م.

٢١. مؤيد ابراهيم الونداوي، **وثائق ثورة تموز ١٩٥٨م في ملفات الحكومة البريطانية**، مطابع دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٠م.

٢٢. ناصر الدين النشاشيبي، **ماذا جرى في الشرق الاوسط**، منشورات المكتب التجاري، بيروت، ١٩٦٢م، ص٦١.

٢٣. نذير فنصة، **عاصفة على الشرق الاوسط**، دار الافاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٩م.

٢٤. نوري عبد الحميد العاني وآخرون، **تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري**، منشورات بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٠م.

٢٥. هادي حسين عليوي، **عبد الكريم قاسم الحقيقة**، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٩٠م.

٢٦. وزارة الخارجية العراقية، **الاعتداءات الفارسية على الحدود الشرقية للوطن العربي**، دار الحرية، بغداد، ١٩٨١م.

٢٧. وزارة الخارجية العراقية، **حقائق عن الحدود العراقية – الايرانية**، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٧م.

٢٨. وليد الاعظمي، **ثورة ١٤ تموز وسياسة عبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية**، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٢م.

ثانياً– المصادر والمراجع باللغة الإنجليزية:

1. Marr phebeb,the modern history of Iraq,publishing by west view press third edition , boulder , Colorado , U.S.A ,٢٠١٢, p..٧٥-٧٣
2. Robertson john , Iraq a history , one world publications , London , ٢٠١٥, p.٥٢٧
3. Ahmed Nouri Al-Nuaimi, Turkey's Foreign Policy after World War II, Freedom House, Baghdad, ١٩٧٥AD.
4. Badr Ghailan, Persian ambitions in the Shatt al-Arab, Ministry of Culture and Information, Baghdad, ١٩٨٠AD.
5. Tawfiq Al-Suwaidi, My Memoirs: Half a Century of the History of Iraq and the Arab Issue, published by the Arab Scientific Center for Humanitarian Research and Studies, (ed.).
6. Jaafar Abbas Hamidi, Internal Political Developments and Trends in Iraq ١٩٥٣, ١٩٥٨AD, Baghdad University Press, ١٩٧٩AD.
7. Khaled Al-Ezzi, The Shatt Al-Arab Problem in the Light of Treaties and Law, Dar Al-Rashid, Baghdad, ١٩٨٥AD.
8. Khalil Ibrahim Hussein, Iraq in British Documents, ١٩٥٨AD, House of Wisdom Publications, Baghdad, ٢٠٠٠AD.
9. Arab House of Encyclopedias, The Last Night, Al-Rehab Palace Massacre, Publications of the Arab House of Encyclopedias, Beirut, ١st edition, ٢٠٠٢AD.
10. Saad Mahmoud Al-Mulla Nawar, Iraq between the two eras: the monarchy and the republic ١٩٢٠- ٢٠٠٣AD, a comparative study, a thesis submitted to obtain a master's degree in political science, College of Arts and Sciences, Middle East University, ٢٠١٠AD.
11. Samir Abdul Wahab Abdul Karim, Iraqi-Turkish relations ١٩٥٨-١٩٦٨AD, doctoral thesis (unpublished), University of Baghdad, College of Education, ١٩٩٨AD.
12. Sadiq Jaber Ali, The Arab and International Position on the Revolution of July ١٤, ١٩٥٨in Iraq, a thesis submitted to obtain a doctorate in political studies, the Higher Institute of Political and International Studies, Al-Mustansiriya University, .٢٠٠٥
13. Abbas Murad, The Political Role of the Jordanian Army -١٩٢١ ١٩٧٣AD, Palestine Liberation Organization, Beirut, ١٩٧٣AD.
14. Imad Abdul Salam Raouf and others, The Arab-Persian Conflict, Dar Al-Hurriya, Baghdad, ١٩٨٣AD.
15. Awni Abd al-Rahman al-Sabawi, Iraqi-Turkish Relations -١٩٣٢ ١٩٥٨AD, Publications of the College of Arts, University of Mosul, ١٩٨٦AD.

16. Awni Abdul Rahman Al-Sabaawi, Turkey and the issues of the Arab Levant ١٩٤٥- ١٩٦٧AD, unpublished doctoral thesis, University of Mosul, ١٩٩٠AD.
17. Fadel Hussein, The Fall of the Monarchy in Iraq, Publications of the Arab Horizons Library, Baghdad, (ed.).
18. Kazem Al-Musawi, Pages of Political History, Aladdin House, Damascus, ٤th edition, ٢٠١٣AD.
19. Kamal Deeb, A Brief History of Iraq, Al-Farabi Publishing House, Beirut, ١st edition, ٢٠١٣AD.
20. A group of authors, The Iraqi-Persian Conflict, Dar Al-Hurriya, Baghdad, ١٩٨٥, p. .٣٧٢
21. Majeed Khaduri, Republican Iraq, Al-Sharif Al-Radi Publications, Tehran, ١st edition, ١٤١٨AH.
22. Muhammad Hassanein Heikal, Years of Boiling, Al-Ahram Center, Cairo, ١٩٨٨AD.
23. Muayyad Ibrahim Al-Wandawi, Documents of the July ١٩٥٨ Revolution in the British Government Files, House of Cultural Affairs Press, Baghdad, .١٩٩٠
24. Nasser al-Din al-Nashashibi, What Happened in the Middle East, Commercial Bureau Publications, Beirut, ١٩٦٢, p. .٦١
25. Nazir Fansa, A Storm in the Middle East, New Horizons House, Beirut, .١٩٨٩
26. Nouri Abdul Hamid Al-Ani and others, The History of Iraqi Ministries in the Republican Era, House of Wisdom Publications, Baghdad, ٢٠٠٠AD.
27. Hadi Hussein Aliwi, Abdul Karim Qasim Al-Haqiqa, Al-Hurriya Printing House, Baghdad, ١٩٩٠AD.
28. Iraqi Ministry of Foreign Affairs, Persian Attacks on the Eastern Borders of the Arab World, Freedom House, Baghdad, ١٩٨١AD.
29. Iraqi Ministry of Foreign Affairs, Facts about the Iraqi-Iranian Border, Freedom House, Baghdad, ١٩٨٧AD.
30. Walid Al-Azami, The July ١٤Revolution and the Politics of Abdul Karim Qasim in British Documents, Freedom House, Baghdad, ١٩٨٢AD.